

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُئِلَ الشَّيْخُ الْأَمَامُ جَمَالُ الْأَسْلَامِ مَوْلَانَا مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرِ الْحَاجِزِيِّ حَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى
أَمِينَ ثُمَّ أَمِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ مَا قَوْلُكُمْ أَدَامَ اللَّهُ النَّفْعَ بِعُلُومِكُمْ فِي آيَاتِ
الْصِّفَاتِ وَالْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي ذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ
اسْتَوَى وَقَوْلُهُ تَعَالَى يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ بَيْنَ
أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا ظَاهَرَهُ يَوْمُهُمُ التَّشْبِيهِ فَأُفِيدَ وَنَا
عَنِ اعْتِقَادِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى فِي ذَلِكَ وَكَيْفَ
مَذْهَبِهِ وَمَنْ هَبَكَ مِنْ بَعْدِهِ هَلْ تَمُرُّونَ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى ظَاهِرِهِ مَعَ
تَنْزِيهِهِ أَمْ تَأْوِلُونَ وَابْسُطُوا إِلَى الْكَلَامِ عَلَى ذَلِكَ وَاجْتَنِبُوا جَوَابًا شَافِيًا تَقْنَعُوا
بِالْجَوَابِ وَأَقْبُوا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا وَآلَهُ وَصَحْبَهُ وَسَلَّمَ الْجَوَابُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَوْلُنَا فِي آيَاتِ الصِّفَاتِ وَالْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ مَا
قَالَهُ اللَّهُ وَهُوَ الْحَقُّ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأَلَمَةِ وَأُثْمَتُهُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ
وَالْأَلَمَةِ الْأَرْبَعَةَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ فَتَنْصِفُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا وَصَفَ
بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ وَمِمَّا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ وَبِغَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ بَلْ تَوْثُقُ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ فَلَا تَنْفَعُ عَنْهُ مَا وَصَفَ بِهِ

واشتاتوا هم اشد تعظيماً لله وتنزيهاً له عما يليق بحاله فان المعاني
 المفهومة من الكتاب والسنة لا تدرك بشبهات فيكون ردها من باب
 تخريف الكلام عن مواضعه ولا يقال هي الفاظ لا تعقل معانيها ولا يعرف
 المراد منها فيكون ذلك مشابهة للذين لا يعلمون الكتاب الا ما في بل
 هي ايات بينات دالة على اشرف المعاني واجلها قائمة بحقائقها في
 صدق والذين اوتوا العلم والايان اثبات بلا تشبيه وتنزيه بلا تعطيل
 كما قامت حقائق سائر صفات الكمال في قلوبهم كذلك فكان
 الباب عندهم باباً واحداً قد اطمئنت به قلوبهم كذلك وسكنت
 اليه نفوسهم فانتموا من صفات كماله ونجوت جلاله مما استوحش
 منه الجاهلون المعطون وسكنت قلوبهم الى ما نقر منه الجاحدون و
 علموا ان الصفات حكمها حكم الذات فكم ان ذاته سبحانه لا تشبه الذوات
 وصفاته لا تشبه الصفات فاجازهم من الصفات عن المعصية تلوقة
 بالقبول وقابلوه بالمعرفة والايان والاقرار لعلمهم بانه صفة من
 لا تشبيه لذاته ولا صفاته قال الامام احمد انما التشبيه ان يقول
 يد كيد او وجه كوجه فاما اثبات يد ليست كالايادي وجه ليس
 كالوجوه فهو كاثبات ذات ليست كالذوات وحيات ليست
 من الحيات وسمع ونص ليس كالاسماع والابصار وهو سبحانه موصوف
 بصفات الكمال منزلة عن كل نقص وعيب وهو سبحانه في صفات
 الكمال لا يماثله مشي فروع في يوم سميع بصير رؤوف رحيم خلق السموات
 والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وكلم موسى تكليماً

نفسه ولا تحرف الكلم عن مواضعه ولا تلجئ في اسمائه وآياته و
 تكيف ولا تمثل صفاته بصفات خلقه لأنه سبحانه تعالى لا سمي له
 ولا كفو له ولا نذاه ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون
 علوا كبيرا فسبحانه ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في
 أفعاله بل بوصف بما وصف به نفسه وبما وصف به رسوله صلى
 الله عليه وسلم من غير تكيف ولا تمثيل خلافاً للمشبه ومن غير تعطيل
 وتحريف خلافاً للمعطلة فذهب السلف اثبات بلا
 تشبيه وتزويه بلا تعطيل وهو مذهب أئمة الإسلام كما لا يخفى
 الشافعي والثوري والأوزاعي وابن مبارك والأمام أحمد وإسحاق بن راهوي
 وهو اعتقاد المشائخ المقتدي بهم كالفضيل بن عياض وإبي سليمان
 الداراني وسهل بن عبد الله التستري وغيرهم فإنه ليس بين هؤلاء الأئمة
 نزاع في أصول الدين وكذلك أبو حنيفة رضي الله عنه فإن الاعتقاد
 الثابت عنده موافق لاعتقاده هؤلاء وهو الذي نطق بالكتاب والسنّة
 قال الإمام أحمد لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتجاوز القرآن والحديث وهكذا
 مذهب سائرهم كما استنقل عباراتهم بالفاظهم انشأ الله تعالى ومن
 شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله هو ما ذهب إليه هؤلاء
 الأئمة المذكورون فإنه يصف الله بما وصف به نفسه وبما وصف
 به رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يتجاوز القرآن والحديث فيتبع في
 ذلك سبيل السلف الماضين الذين هم أعلم الأئمة بهذا الشأن تقياً

من نقطة امشاج ببتليه فجعلناه سميعا بصيرا وقال تعالى ان الله
 بالتاسمى عروف رحيم وقال تعالى ولقد جاءكم رسول من انفسكم
 عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين عروف رحيم وليس بين
 صفة الخالق والمخلوق مشابهة الا في اتفاق الاسم وقد اجمع سلف الامة
 وانما علم ان الله سبحانه بائن عن مخلوقاته وهو فوق سمواتهم على عرش
 بائن من خلقه والعرش ومبأسواه فقير الى الله وهو غني عن كل شيء
 لا يحتاج الى العرش ولا الى غيره ليس كمثله شيء في ذاته ولا في صفاته و
 لا في افعاله فمن قال ان الله ليس له علم ولا قدرة ولا كلام ولا يرضى و
 لا يغضب ولا يستوي على العرش فهو معطل ملعون ومن قال علمه كعلم
 امر قدرة كقدرة في او كلامه مثل كلامي واستوائه كاستوائي او تزوله
 كنزولي فهو مثل ملعون ومن قال هذا فانه يستتاب فان تاب ولاقتل
 باتفاق ائمة الدين فالمثل يعبد ضمنا والمعطل يعبد عدما والكتاب
 والسنة فيهما الهادي والسداد وطريق الرشاد فمن اعتهم جهاهدي
 ومن تركهما اضل وهذا كتاب الله من اوله الى اخره وهذا سنة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهذا كلام الصحابة والتابعين وسائر الامة
 قد دل ذلك بما هو فضل او ظاهر في ان الله سبحانه وتعالى فوق العرش
 فوق السموات استوى على عرشه ونحن نذكر ذلك بعضه قال الله تعالى
 الرحمن على العرش استوى وقال تعالى الذي خلق السموات والارض
 وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وقد اخبر تعالى باستوائه
 على عرشه في سورة ماعون كتابه فذكر في سورة الاعراف ويونس

وتَجَلَّى الجبل فجعله دكاً لا يماثله شيء من الأشياء في شيء من صفاته فليس
 عمله على أحد ولا كقدرته قدوة لأحد ولا كرحمته رحمة أحد و
 لا كاستوائه استواء أحد ولا كتجليه تجل أحد بل نعتقد أن الله
 جل اسمه في عظمته وكبريائه وحسن أسمائه وعلو صفاته لا
 يشبه شيئاً من مخلوقاته ولا يشبهه وإن ما جاء في إطلاقه الشرع
 على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه بينهما في المعنى الحقيقي إذ
 صفات القديم بخلاف صفات المخلوق فكما أن ذاته لا تشبهه
 الذوات فكذلك صفاته لا تشبه الصفات وليس بين صفاته و
 صفات خلقه الموافقة اللفظ لللفظ والله سبحانه قد أخبرنا في الجنة
 الحما ولبناً وعسلاً وماءً وحريراً وذهباً وقال ابن عباس ليس في الدنيا
 مما في الآخرة إلا الأسماء فإذا كانت المخلوقات الغائبة ليست مثل هذه
 الموجود مع اتفاقها في الأسماء فالخالق جل وعلى اعظم علواً ومباينة
 لخلقه من مباينة المخلوق للخالق وإن اتفقت الأسماء أيضاً فإن الله
 سبحانه قد سمي نفسه حياً عليمًا سمياً بصيراً ملكاً رؤوفاً رحيمًا وقد
 سمي بعض مخلوقاته حياً وبعضها عليمًا وبعضها سمياً بصيراً وبعضها
 رؤوفاً رحيمًا وليس الحي كالحى ولا العليم كالعليم ولا السميع كالسميع
 ولا البصير كالبصير ولا الرؤف كالرؤف ولا الرحيم كالرحيم قال الله سبحانه
 وتعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال يخرج الحي من الميت ويخرج
 الميت من الحي وقال تعالى وهو العليم الحكيم وقال ونبشروه بعلم
 لملم قال تعالى ان الله كان سمياً بصيراً وقال انما خلقنا الانسان

الناس وَيَقُولُ اللَّهُ اشْهَدُوا سَيَاكُنِي الْحَدِيثُ انْشَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
 فَاخْبِرْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ اِنَّهُ عَلَى عَرْشِهِ وَاِنَّهُ يَعْلَمُ مَا يَلْمُ فِي الْأَرْضِ
 وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ثُمَّ قَالَ وَهُوَ مَعَكُمْ اَيْنَمَا
 كُنْتُمْ فَاخْبِرْ اِنَّهُ مَعَ عُلُوِّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَارْتِفَاعِهِ وَمُبَايَنَةِ لُحْمِهِ مَعَهُمْ يَعْلَمُهُ
 اَيْنَمَا كَانَ وَقَالَ الْإِمَامُ مَالِكُ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ عِلْمُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ لَا يَخْلُو أَمْنَهُ
 شَيْءٌ وَقَالَ نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ أَسْأَلُ عَنْ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ وَهُوَ مُعَبَّرٌ اَيْنَمَا
 كُنْتُمْ مَعْنَاهَا اِنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ يَعْلَمُ وَسَيَاكُنِي هَذَا مَعَ مَا شَابهَهُ
 مِنْ كَلَامِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَابْنِ زُرْعَةَ وَغَيْرِهِمَا وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَهُوَ مَعَكُمْ
 اَيْنَمَا كُنْتُمْ اِنَّهُ مُتَخَلِّطٌ بِالْخَلْقِ فَإِنَّ هَذِهِ لَا تُوجِبُ اللَّتَمَةَ وَهُوَ خَلِيفٌ بِالْجَمْعِ
 عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ وَأَتَمُّهَا وَخَلِيفٌ مَبْطُنٌ لِلَّهِ عَلَيْهِ الْخَلْقُ بِلِ الْقُرْبَانِيَةِ مِنْ
 آيَاتِ اللَّهِ مِنْ أَصْغَرِ مَخْلُوقَاتِهِ وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ مَعَ الْمَسَافِرِ
 وَغَيْرِ الْمَسَافِرِ اَيْنَمَا كَانَ وَهُوَ سُبْحَانَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ قَرِيبٌ عَلَى عَرْشِهِ مُهَيِّمٌ
 عَلَيْهِمْ مُطَاعٌ عَلَيْهِمُ الْغِيْظُ لَكَ مِنْ مَعَانِي الرُّبُوبِيَّةِ وَخَبَرُ تَعَالَى اَنْزَلَ الْعَادِمَ
 تَجَرَّجَ الْمَلَكُوتَ وَالرَّوْحَ إِلَيْهِ وَانَّهُ الْقَاهِرُ قَوْقُ عِبَادَتِهِ وَانَّ الْمَلَكُوتَ فِي قُوَّةِ
 دِهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ فَكُلُّ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ اِنَّهُ تَعْبَادُهُ عَلَى عَرْشِهِ وَانَّهُ
 مَعْنَاهُ عَلَى حَقِيقَةٍ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَحْرِيفٍ وَالْكَنَ بَيَانٌ عَنِ اللَّظُنِّ
 الْكَاذِبِ وَهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ أَخْبَرَ بَأَنَّهُ قَرِيبٌ مِنْ خَلْقِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى
 وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمَا تَوْسُوسَ بِهِ نَفْسَهُ وَ
 نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنْ

ومرتد والفرقان وظلمة والتم تنزيل السجدة والحديد وقال تعالى
 اذ قال الله يا عيسى اتي متوفيك ورافعك الي وقال تعالى بل رفعه
 الله اليه وقال الله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
 وقال تعالى اءمنت من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هم تمور
 ثم هم في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف
 ننزله واخرجهم فرعون انه قال ياها ملن ابني صرغا لعل ابلغ الاسباب
 اسباب السموت فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا ففرعون كتب
 موسى في قوله ان الله في السماء وقال تنزيل الكتب من الله العزيز
 الحكيم وقال تنزيل من حكيم حميد وقال قل نزله روح القدس
 من ربك بالحق وتامل قوله تعالى في سورة الحديد هو الذي خلق
 السموت والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض
 وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم
 فقوله هو الذي خلق السموت والارض في ستة ايام يتضمن ابطال قول
 الملاحدة والقائلين بقديم العالم وانه لم يزل وانه لم يخلق به بقدرته
 ومشينته ومن اثبت منهم وجود الله تعالى اذ لا ابد غير مخلوق كما
 هو قول ابن سينا واتباعه من الملاحدة وقوله تعالى ثم استوى على
 العرش يتضمن ابطال قول المعطلة الذين يقولون ليس على العرش سوى
 العدم وان الله ليس مستويا على عرشه ولا ترفع اليه الايدي ولا تجوز
 الاشارة اليه بالاصابع الى فوق كما اشار النبي صلى الله عليه وسلم في اعظم
 مجامعه في حجة الوداع وجعل رفع اصبعه الى السماء ويكفيها

سبع سموات وفي الصحيحين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي
تغلب بغضبي وفي لفظ فهو مكتوب عنده فوق العرش وهذه الألفاظ
كلها في صحيح البخاري وفي صحيح مسلم عن أبي موسى قال قام فينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال إن الله لا ينام
لا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع إليه عمل الليل قبل عمل
النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات
وجهه ما انتهى إليه بصر من خلقه وفي الصحيحين عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبان فيكم ملائكة بالليل وملائكة
بالنهار ويحتمون في صلوة الفجر وصلوة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم
فيستأمنونهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناها لهم
وهم يصلون واتينهم وهم يصلون وعن أبي الدرداء قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشتكى منكم أو اشتكى أخ له فليقل
ربنا الله الذي في السماء تقدر بين سمك أمرك في السماء والأرض كما
رحمتك في السماء اغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين أنزل
رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرأ أخرجه
ابوداود وفي الصحيحين قصة المعراج وهي متواترة وتجاوز النبي صلى
الله عليه وسلم القموات سماء سماء حتى انتهى إلى ربه فقربه وأدناه وفرض عليه
خمسين صلوة فلم ينزل ستردد بين موسى وبين ربه ينزل من عنده ربه
إلى موسى فيسأله كم فرض عليك فيخبره فيقول أرجع إلى ربك فيسأله

الذي تدعون اقرب الى اجدكم من عنق رحلته وقوله تعالى ما يكون
 من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من
 ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا فكل ما في الكتاب والسنة من
 الأدلة الدالة على قربه ومعية لاينا في ما ذكر من علوه وفوقية فانه
 سبحانه علي في دنوه قريب في علوه وقد اجمع سلف الامة على ان
 الله تعالى فوق سمواته على عرشه وهو مع خلقه بعلمه اينما كانوا
 يعلم ما هم عاملون قال جنبل بن اسحاق قيل لابي عبد الله ما معنى
 هو معكم اينما كنتم قال علمه محيط بالكل ومنها على العرش بلا حد
 ولا صفة وسياقي هذا الكلام مع زيادة عليه من كلام الامام احمد وغيره
 واما الحديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا
 الباب فكثيرة جدا منها ما روي مسلم في صحيحه وابوداود ونسائي
 وغيرهم عن معاوية بن الحكم السلمي قال لطمت جارية لي فاخبرت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب ذلك علي فقلت يا رسول الله افلا
 اعتقها قال بلى اثني بها قال فحنت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال لها اين الله قالت في السماء قال فمن انا قالت انت رسول الله
 قال اعتقها فانها مؤمنة وفي هذا الحديث مسئلتان احدهما قول
 الرجل لغيره اين الله وثانيها قول المسئول في التمساع من انكوهاتين
 المسئلتين فانما ينكر على الرسول صلى الله عليه وسلم وفي صحيح البخاري
 عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت زينب تغفر على اقرباها النبي
 صلى الله عليه وسلم وتقول زوجكن اها ليكن وزوجني الله من فوق

الحديث في كتاب العبادات

أعزائي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم هلكت الأنفس وجاء العيال وهلكت الأموال
 استسق لنا ربك فإنا نتشفع بالله عليك وبك على الله فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ فما زال يسمي حتى عرف
 ذلك في وجوه أصحابه فقال ويحك أقدركم الله أن شانه أعظم من ذلك
 أنه لا يتشفع به على أحد من خلقه أنه لفوق سموته على عرشه وأنه
 عليه هكذا وأنه ليوط به أطيط الرجل بالراكب وقد سباق الذهبي هذا
 الحديث في كتاب العلوم من رواية ابن إسحاق ثم قال حديث جيد جدا
 وابن إسحاق حجة في المغازي إذا سئله من أكابر وعجائب فالله أعلم
 قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا أمر لا والله عز وجل ليس كمثله شيء
 خل جلاله وتقدست أسماؤه ولا إله غيره ولا أطيط الواقع بذات
 العرش من جنس الأطيط الحاصل في الرجل فذاك صفة للرجل وللعرش
 ومعاذ الله أن نغده صفة لله عز وجل ثم لفظ الأطيط لم يأت به نص
 ثابت وقولنا في هذه الأحاديث أننا مؤمن بما صح منها وما اتفق
 السلف على أمره وإقراره فما في أسناده مقال أو اختلاف العلماء
 في قبوله وتاويله فليكن مستعرض له بتقرير بل فرويه في الجملة ونبيين
 حاله وهذا الحديث إنما سقناه لما فيه مما تواتر من علو الله فوق عرشه
 فما يوافق آيات الكتاب وفي سنن أبي داود ومسنن الإمام أحمد بن
 حنبل من حديث العباس بن عبد المطلب قال كنت جالسا بالبطحاء
 في عصاة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرئت صحابة فنظر

فإن إسحاق
 حجة في المغازي
 إذا سئله
 من أكابر
 وعجائب

فإن في أسناده
 مقال واختلاف
 العلماء في
 قبوله وتأويله
 فإنا لا ننقض
 له بتقريب

التخفيف وذكر البخاري في كتاب التوحيد من صحيحه حديث انس
في الاسراء قال فيه ثم علا به يعني جبرائيل فوق ذلك بما لا يعلم علمه الا الله
حتى جاؤا وسدرة المنتهى ودفى الجبار رب العزة فتدلى حتى كان قابك
قوسين او ادفى فاحمى الله اليه فيما اوحى خمسين صلوة كل يوم وليلة
ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتسبه موسى فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم
ماذا عمده اليك ربك قال عمده الي خمسين صلوة كل يوم وليلة
فقال ان امنتك لا تستطيع فارجع فليخفف عنك ربك عنهم فالتفت
النبي صلى الله عليه وسلم الى جبرائيل كانه يستشير في ذلك فاشار اليه
جبرائيل ان نعم ان شئت فعلى به الى الجبار تبارك وتعالى فقال وهو
مكانه يارب خفف عنا وذكر الحديث ولما حكم سعيد بن معاذ في
بني قريظة بان تقتل مقاتلتهم وتسبي ذريتهم وتغنم اموالهم قال النبي
صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبعة ارجعة
وفي لفظ من فوق سبع سموات واصل القصة في الصحيحين وهذا السياق
لمحمد بن اسحاق في المغازي وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد قال بعث
علي بن ابي طالب الى النبي صلى الله عليه وسلم بذئبية في اديم مقروظ
من تخم من قراها قال فقسمها بين اربعة بين عبيدة بن حصين بن
بدو الاقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع اما علقمة واما عامر بن الطفيل
نقال رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال الا تاتونوني وانا اامين من في السماء ياتيني خبر السماء
ساء وصباحا وفي سنن ابي داود من حديث جبير بن مطعم قال جاء

اللَّهُ عَلَّمَنِي الْكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَعَدْتَنِي قَالَ قُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي رُشِدٌ
 وَاعِظٌ فِي مَنْ شَرَفْتَنِي وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو أُمَّتَهُ
 إِلَى خِرَاشَةٍ فَتَأْتِي عَلَيْهِ إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاحِطًا عَلَيْهِ بِأَخْتِ رَضِيَ
 عَنْهَا وَفِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَاذْخُلْ عَلَيَّ فِي تَبَارُكِ وَتَعَالَى وَهُوَ عَلَى
 عَرْشِهِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِي بَعْضِ الْفُتَاظِ الْبُخَارِيِّ فِي صَحِيحِهِ قَاسْتَأْذَنَ
 عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ وَصَحَّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِإِسْنَادٍ
 مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّارَةٌ
 يَبْتَغُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسَ ذِكْرٍ جَلَسُوا مَعَهُمْ فَإِذَا تَفَرَّقُوا
 ضَعَدُوا إِلَى رَبِّهِمْ وَأَصَلَ الْحَدِيثُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ لَفْظًا فَإِذَا تَفَرَّقُوا صَعَدُوا
 إِلَى السَّمَاءِ فَيَسْتَلِمُ اللَّهُ عَرْوَهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ الْحَدِيثَ
 وَالْأَحَادِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرٌ جَدًّا لَيْسَ مَعَهُ هَذَا الْجَوَابُ بِسَطْرٍ وَفِيمَا
 ذَكَرْنَا كِفَايَةً لِمَنْ هَدَاهُ اللَّهُ وَالْهَمُّ رَشْدًا وَأَمَّا مَنْ ارْتَدَّ فَتَنَةٌ فَلَا حِيلَ
 فِيهِ بَلْ تَزِيدُهُ كَثِيرَةً الْأَدَلَّةُ الْآخِرَةُ وَضَلَّ الْأَكْمَا قَالَ تَعَالَى وَلَيَزِيدَنَّ
 كَثِيرًا مِمَّنْ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَقَالَ وَنُزِّلُ مِنَ
 الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا
 وَقَالَ يُعْطِلُ بِهِ كَثِيرًا أَوْ يَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَقَالَ تَعَالَى وَأَمَّا الَّذِينَ
 قُلُوبُهُمْ مُرْضَخَةٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كُفْرًا
 وَقَالُوا قَدْ آمَنُوا هَدَىٰ وَشَفَعَاءُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

إليها فقال ما تسمون لهذا قالوا السحاب قال والمزن قالوا والمزن قال
 والعنان قالوا والعنان قال هل تدرون بعد ما بين السماء والأرض
 قالوا لا ندرى قال ان البعد ما بينهما اما واحدة واما اثنتان او ثلاث
 وسبعون سنة ثم السماء فوقها كذلك حتى عد سبع سموات ثم فوق
 السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه ما بين السماء الى سماء ثم فوق
 ذلك ثمانية اوعال بين اظلافهم وكرهم مثل ما بين سماء الى سماء ثم
 على ظهورهم العرش اسفله او علاه ما بين السماء الى سماء ثم الله عز
 وجل فوق ذلك وليس يخفى عليه شيء من اعمال بني ادم وفي مسند
 الامام احمد من حديث ابي هريرة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم بجان
 سوداء اعجمية فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان علي رقبة
 مؤمنة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين الله فاشادت
 باصبعها السبابة الى السماء فقال لها من انا فاشادت باصبعها الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والى السماء اي انت رسول الله فقال اعتقها
 وفي جامع الترمذي عن عبد الله بن عمر بن العاص ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال الرحمون رحمهم الرحمن ارحموا من في الارض رحمكم في السماء
 قال الترمذي حديث حسن صحيح وفيه ايضا عن عمران بن حصين قال
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لا في حصين كم تعبد اليوم الها قال ابي
 حصين سبعة سنة في الارض وواحد في السماء قال فمن تعبد
 لرغبتك ورهبتك قال الذي في السماء قال يا حصين اما انك لو
 اسلمت علمتك كلمتين تنفعانك قال فلما اسلم حصين قال يا رسول

الجلال فيكون قد عطل ما اثبت الله ورسوله من الصفات الالهية
اللائقة بجلال الله وعظمته ومنها انه يصف الرب بنقيض تلك
الصفات من صفات المخلوقات او صفات المعداد وما فيكون قد
عطل صفات الكمال التي يستحقها الرب ومثله بالمنقوصات والتعدومات
وعطل النصوص عما دلت عليه من الصفات وجعل مدلولها هو التمثيل
بالمخلوقات فجمع في الله وفي كلام الله بين التعطيل والتمثيل فيكون ملجأ
في اسمائه واياته ومثال ذلك ان النصوص كلها قد دلت على وصف
اله تبارك وتعالى بالفوقية وعلوه على المخلوقات واستوائه على
عرشه وليس في الكتب والسنة وصف له بانه لا داخل العالم ولا خارجه
ولا مبانيه ولا مداخله فيظن المتوهم انه اذا وصف الله بالاستواء على العرش
كان استوائه كاستواء الانسان على ظهور الفلك والانعام كقوله تعالى
وَسَخَّرَ لَكُم مِّنَ الْفَلَكَ مَا تَرْكَبُونَ لَتَنَسَوْنَ عَلَىٰ ظُهُورِهِم ذَرْبَهُم بِأَنَّهُمْ
وَصَفَاتُهُ اذ كان مستويا على العرش كان محتاجا اليه كحاجة المستوي
على الفلك والانعام تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل هو غني عن العرش
وغيره وكل ما سواه مفتقر اليه فكيف يتوهم انه اذا كان مستويا على العرش
كان محتاجا اليه تعالى الله عن ذلك وتقدس وايضا فقد علم ان الله
تعالى خلق العالم بعضه فوق بعضه ولم يجعل عاليه مفتقر الى اسفله
فالموافق للارض وليس مفتقر الى ان تحمله الارض والسحاب ايضا فوق
الارض وليس مفتقر الى ان تحمله السموات فوق الارض وليس مفتقر الى
حمل الارض لها فالعجب لا على رب كل شيء ومليكه اذا كان فوق جميع خلقه

اذ انهم وقره هو عليهم عني ط اولئك ينادون من مكان بعيد والمقصود
 نصوص الكتاب والسنة قد نطقت بل قد تواترت باثبات علو الله
 على خلقه وانه فوق السموات مستوعب عرشه لستوى يليق بجلاله
 لا يعلم كيفية الالهو فاذا قال السائل كيف استوى على عرشه قيل له
 كما قال ربيعه ومالك وغيرهما الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان
 به واجب والسؤال عن الكيفية بدعة وكذلك اذا قال كيف ينزل
 قيل له كيف هو فاذا قال انا لا اعلم كيفية قيل له ونحن لا نعلم كيفية
 نزوله اذا العلم بكيفية الصفة يستلزم العلم بكيفية الموصوف وهو
 فرع له وكيف تظا لبي بكيفية استوائه على عرشه وتكليمه ونزوله
 وانت لا تعلم كيفية ذاته واذا كنت مقربا بان له حقيقة ثابتة في نفسه
 الامر مستوجبة لصفات الكمال لا يماثلها شيء فاستواء ونزوله وكلام
 ثابت في نفس الامر ولا يشابه فيها استواء المخلوقين وكلامهم ونزولهم فان
 الله تعالى ليس كمثله شيء ولا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فاذا كان
 له ذات حقيقة لا تماثل صفات سائر الذوات فان الكلام في الصفات
 فرع على الكلام في الذات فاذا كانت الذات لا تشبه ذوات المخلوقين فص
 الخالق لا تشبه صفات المخلوقين وكثير من الناس يتوهم في كثير من الصفات
 او اكثرها او كلها انها تماثل صفات المخلوقين ثم يريد ان ينفي ذلك الذي
 فهمه فيقع في محاذير منها انه مثل ما فهمه من النصوص بصفات المخلوقين
 يظن ان مدلول النصوص هو التمثيل ومنها ان ينفي تلك الصفات عن
 الله بلا علم فيكون معطلا لما يستحق الرب من صفات الكمال ولغو

عبد الوهاب وهو الذي نطق به الكتاب والسنة واتفق عليه سلف
الامة وائمها ومن يعتقد ذلك كان مكن بالمرسل متبعاً غير سبيل
لمؤمنين بل يكون في الحقيقة معطلا لله تعالى ولا يكون له في الحقيقة
اله يعبد ولا رب يسئله ويقصده وهذا قول الجهمية والله تعالى قد
فطر العباد عجم وعجمهم على انهم اذا دعوا لله توجهت قلوبهم الى العلو ولهذا
قال بعض العارفين ما قال عارف قط يا الله الا وجد في قلبه قبل ان
يترك لسانه معنى يطلب العلو لا يلتفت بمنته ولا يسه بل قد فطر الله
ذلك على جميع الادم في الجاهلية والاسلام الا من اجتالته الشياطين عن
فطرته قال ابن قتيبة ما زالت الامم عجم وعجمهم في جاهلية واسلامها
معترفة بان الله في السماء اي على السماء فهو سبحانه قد اخبر في كتابه على
رسوله صلى الله عليه وسلم بان الله استوى على عرشه استواء يليق بجلاله
ويناسب كبريائه وهو غني عن العرش وعن حلة العرش ولا استواء معلوم
والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة كما قالت ام سلمة
وربيعة ومالك وهذا مذهب ائمة المسلمين وهو الظاهر من لفظ
استوى عند عامة المسلمين الباقي على اللفظ السليمة التي لم تنحرف الى
تعطيل ولا الى تمثيل وهذا هو الذي اوده يزيد بن هارون الواسطي
المتفق على امامته وجلالته وفضله وهو من اتباع التابعين حيث قال
من ان الرحمن على العرش استوى خلافا لما يقر في نفوس العامة فهو جهمي فان
الذي قرع الله في فطر عباده وجبلهم عليه انهم فوق سمواته وقد جمع العلماء
في هذا الباب مصنفات كبارا وصغارا وسند كبر بعض الفاظهم في اخر

فكيف يحِبُّ ان يكون محتاجاً الى خلقه وعرشه وكيف يستلزم علوه
على خلقه هذا الافتقار وهو ليس يستلزم في المخلوقات وكن ذلك قوله
أَمَنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَوْرُوقُ قَالَ النُّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَأْمَنُوا فِيَّ وَأَنَا أَمِينٌ مِنَ فِي السَّمَاءِ وَقَوْلُهُ فِي رَقِيبَةِ
الْمَرْيُوطِ رَسَّالَهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقْدُسُ اسْمُكَ مِنْ تَوْهَمٍ فِي هَذِهِ النُّصُوصِ
أَنَّ اللَّهَ فِي دَاخِلِ السَّمَوَاتِ فَهُوَ جَاهِلٌ ضَالٌّ بِاتِّفَاقِ الْعُلَمَاءِ فَلَوْ قَالَ الْقَائِلُ
الْعَرْشُ فِي السَّمَاءِ وَفِي الْأَرْضِ لَقِيلَ فِي السَّمَاءِ وَلَوْ قِيلَ الْجَنَّةُ فِي السَّمَاءِ
أَمْ فِي الْأَرْضِ لَقِيلَ فِي السَّمَاءِ وَلَمْ يَلْزَمْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ الْعَرْشُ دَاخِلَ السَّمَوَاتِ
بَلْ وَلَا الْجَنَّةُ فَإِنَّ السَّمَاءَ يَرَادُ بِهِ الْعِلْوُ سَوَاءٌ كَانَ فَوْقَ الْأَفلاكِ أَوْ تَحْتَهَا
قَالَ تَعَالَى فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً
وَمَا كَانَ قَدْ اسْتَقَرَّ فِي نَفُوسِ الْمُخَاطَبِينَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى كَانَ
المفهوم من قوله أَنَّهُ فِي السَّمَاءِ أَنَّهُ فِي الْعُلُوِّ وَأَنَّهُ كَانَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ وَ
كَذَلِكَ الْجَاوِزَةُ لَمَّا قَالَ لَهَا إِنَّ اللَّهَ قَالَتْ فِي السَّمَاءِ أَمَّا أَرَادَتْ الْعُلُوَّ مَعَ عَدَمِ
تَخْصِيصِهِ بِالْأَجْسَامِ الْمَخْلُوقَةِ وَحُلُولِهِ فِيهَا فَإِذَا قِيلَ الْعُلُوُّ فَانْهَ يَنَاقِلُ مَا
فَوْقَ الْمَخْلُوقاتِ كُلِّهَا فَافْقُهَا كُلُّهَا هُوَ فِي السَّمَاءِ وَلَا يَنْقُصُهُ هَذَا أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ
ظَرْفٌ وَجُودٌ كَيْفَ يَحِيطُ بِهِ إِذْ لَيْسَ فِي الْعَالَمِ إِلَّا اللَّهُ كَمَا لَوْ قِيلَ الْعَرْشُ فِي السَّمَاءِ كَانَ
الْمَلَأَ أَنَّهُ عَلَيْهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ وَكَيْفَ قَالَ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ وَقَالَ
فَرْعُونَ وَلَا تُصَلِّبُنَا فِي جُرُوعِ النَّخْلِ وَبِالْجَمَلَةِ مَنْ قَالَ أَنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ
تَحْصِرُهُ وَتَحِيطُ بِهِ فَقَدْ أَخْطَأَ وَضَلَّ ضَلَالاً بَعِيداً وَإِنْ أَرَادَ بِذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ
فَوْقَ سَمَوَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ فَقَدْ أَصَابَ وَهَذَا لِعَقْلِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ

اليد القادرة ولا أن معه الاستواء الاستيلاء ولا مع نزوله كل ليلة إلى
 السماء الدنيا نزول رحمة ونحو ذلك بل تؤمن بأنها صفات حقيقية و
 الكلام في الصفات كالكلام في الذات حدوة محدودة فإذا كانت الذات
 تثبت اثبات وجود لا تثبات كيفية فكذلك اثبات الصفات اثبات
 وجود لا تثبات كيفية ومن ظن أن نصوص الصفات لا يعقل معنا ولا ي
 ما أراد الله ورسوله منها ولكن يقرأها الفاظا لا معاني لها ويعلم أن
 تأويلها لا يعلمه إلا الله وانها بمنزلة كهي عص وحم عسق والعص وظم أن
 هذا طريقة السلف وانهم لم يكونوا يعرفون حقائق الأسماء والصفات
 ولا يعلمون حقيقة قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة وقوله ما
 منعك أن تسجد لما خلقت بيدي وقوله الرحمن عرش استوى
 ونحو ذلك فهذا الظن من اجهل الناس بعقيدة السلف وهذا الظن
 استجهال السابقين الاولين من المهاجرين والانصار وسائر الصحابة وانه
 كانوا يقرؤون هذه الآيات ويردون حديث النزول وامثاله ولا يعرفون
 معنى ذلك ولا ما اراد به ولازم هذا الظن ان الرسول صلى الله عليه وسلم
 يتكلم بذلك ولا يعلم معناه فمن ظن ان هذه عقيدة السلف فقد اخطأ
 في ذلك خطأ بينا بل السلف رضي الله عنهم اثبتوا لله حقائق الاسماء
 والصفات ونفوا عنها مماثلة المخلوقات فكان مذهبهم بين المذهبين
 وهما بين الضالين خرج من بين مذهب المعتزلين والمشبهين كما خرج
 اللاب من بين فريز ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين وقالوا انصف الله
 بما وصف به نفسه وبما وصف به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير

هذه الفتوى انشاء الله تعالى وليس في كتاب الله ولا سنة رسوله
صلى الله عليه وسلم ولا عن احد من سلف الامة من الصحابة ولا من
التابعين ولا عن ائمة الدين حرف واحد يخالف ذلك ولم يقل احد
منهم قط ان الله ليس في السماء ولا انه ليس على العرش ولا انه في كل مكان
ولا انه لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصل ولا منفصل ولا انه لا تجوز
الاشارة الحسينية اليه بالاصابع ونحوها بل قد ثبت في الصحيح عن جابر
بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خطب الخطبة العظيمة يوم
العرفات في اعظم مجمع حضره صلى الله عليه وسلم جعل يقول اهل بلغت
فيقولون نعم فيرفع اصبعه الى السماء ويتكفيها اليهم ويقول اللهم شهد
قد مت الاشارة الى هذا الحديث واعلم ان كثيرا من المتأخرين يقولون
ذهب لسلف في آيات الصفات واحاديثها اقرارها على ما جاءت
مع اعتقاد ان ظاهرها غير مراد وهذا لفظ مجمل فان قول القائل ظاهرها
مراد يجهل انه اراد بالظاهر نفوت المخلوقين وصفات المحدثين
لاشك ان هذا غير مراد ومن قال هذا فقد اداب لكن اخطأ في اطلاق
قول ان هذا ظاهر النصوص فان هذا ليس هو الظاهر فان ايماننا بما
من نعوته كما يماننا بذاته المقدسة اذ الصفات تابعة للموصوف
معقل وجود الباري ونفزة ذاته المقدسة عن الاشياء من غير ان
نقل الماهية فكذلك القول في صفاتة تؤمن بها ونعقل وجودها
علمها في الجملة من غير ان نتعقلها ونشبهها او نكفيها او نمثلها
بصفات خلقه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فلا نقول ان معنى

لكتاب والسنة من صفات الرب جل وعلا ونعلم انها صفات
بيقة لا تشبه صفات المخلوقين فكما ان ذاته لا تشبه الذوات
فما لا تشبه الصفات فلا تمثل ولا تعطل فكل ما اخبر الله اولي خبره
وله صلى الله عليه وسلم يجب الايمان به سواء عرفنا معناه اولم
نره وكذلك ما ثبت باتفاق سلف الامة وائمةا مع ان عامته منصو
به في الكتاب والسنة واما ما تنازع فيه المتأخر من نفيا واشباها
س على احد بل ولا له ان يوافق احدا على اثبات لفظ او نفيه حتى يعرف
ان كان ادا حقا قبل منه وان اراد باطلا لرد عليه وان اشتمل كلامه
حق وباطل لم يقبل مطلقا ولم يرد جميع معناه بل يوقف اللفظ
بفسر المعنى كما تنازع الناس في الجملة والتحيز وغير ذلك فيقول بعض
س ليس في الجملة ويقول الآخر بل هو في جملة فان هذه الفاظ
تدعته في النفي والاثبات وليس على احد هما دليل من الكتاب
والسنة ولا من كلام الصحابة والتابعين وائمة الاسلام فان هؤلاء
يقول احدهم ان الله سبحانه وتعالى في جملة ولا قال ان الله ليس في
جملة ولا قال انه متحيز ولا قال ليس بمتحيز والناطقون بهذه الالفاظ قد
ايون معنى صحيحا ويريدون معنى فاسدا فاذا قال ان الله في جملة
لله تميز بذلك ان الله سبحانه في جملة تحصره وتحيط به ام
يلاهم اعدهميا وهو ما فوق العالم شي من المخلوقات فان اردت الجملة
جودية وجعلت الله محصورا في المخلوقات فهذا باطل وان اردت
الله فوق المخلوقات بائن عنها فهذا حق وليس في ذلك ان شيئا

تعريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل بل طريقتنا اثبات حقائق
 الأسماء والصفات وفيها مشابهة المخلوقات فلا نعطل ولا نؤول
 ولا نمثل ولا نقول ليس لله يد إن ولا وجه ولا سمع ولا بصر ولا نقول له
 أيدي كأيدي المخلوقين ولا له وجه كوجوههم ولا سمع وبصر كاسماعهم و
 ابصارهم بل نقول له ذات حقيقة ليست كالذوات وله صفات
 حقيقة لا تجاز ليست كصفات المخلوقين فكذلك قولنا في وجهه و
 يديه وكلامه واستوائه وهو سبحانه وتعالى قد وصف نفسه بصفات
 الكمال ونعوت الجلال وسمى نفسه بأسمائه واخبر عن نفسه بأفعاله
 فسمى نفسه بالرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
 المتكبر إلى سائر ما ذكر من أسمائه الحسنة ووصف نفسه بما ذكره من
 الصفات السورة الاخلاص والحمد والاول ثم غيره ذلك ووصف نفسه بأنه
 يحب ويكره ويمقت ويرضى ويغضب ويأسف ويسخط ويحيي ويميت
 يأتي وانه استوفى على عرشه وان له علما وحيوة وقدرة وسمعا و
 بصرا ووجها ويديا وان له يدين وانه فوق عبادة وان الملكة تعرج
 اليه وتنزل بلاء من عنده وانه قريب وانه مع المحسنين ومع الصابرين
 ومع المتقين وان السموات مطويات بيمينه وفي وصفه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بأنه ينزل الى السماء الدنيا وانه يفرح ويضحك وان قلوب العباد
 بين اصبعين من اصابعه وغير ذلك مما وصف به نفسه ووصف به
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل هذه الصفات تساق مساقا واحدا
 قولنا فيها كقولنا في صفة العلو والاستواء فيجب علينا الايمان بما نطقوا

مفرد هذه الآية وكقوله بيده الملك وجاء مثني كقوله بل بيده
مبسوطتان وكقوله مامنعك أن تسجد لما خلقت بيدي وجاء
عجمو كقوله علمت ايدينا فحيث ذكر اليد مثناة اضاف الفعل الى
نفسه بضمير الافراد وعدي الفعل بالباء فلا يحتمل خلقت بيدي من
المجاز ما يحتمله علمت ايدينا فان كل احد يفهم من قوله علمت ايدينا ما
يفهمه من قوله علمت او خلقنا كما يفهم ذلك من قوله بما كسبت ايديكم
واما قوله خلقت بيدي فلو كان المراد منه مجرد الفعل لم يكن لذكر
اليدين بعد نسبة الفعل الى الفاعل معنى فكيف وقد دخلت الباء
فالفعل قد يضاف الى ذى اليد والمراد الاضافة اليه كقوله بما كسبت
يديكم واما اذا اضيف اليه الفعل ثم عدي بالباء الى يده مفردة او
مثناة فهو ما بشرته بيده ولهذا قال عبد الله بن عمر بن العاص ان الله
من خلق بيده الاثنا خلق ادم بيده وغرس جنة الفردوس بيده فلو كان
هي القدرة لم يكن لها اختصاص بذلك ولا كانت لادم فضيلة بذلك
على شيء مما خلق بالقدرة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
هل الموقف ياتون ادم فيقولون انت ابوا البشر خلقك الله بيده و
نقم فيك من روحه او يسجد لك ملئكة وعلمك اسماء كل شيء فذكر
اربعة اشياء كلها خصائص وكذلك قال ادم لموسى في محاجة له
اصطفاك الله بكلامه وخط لك الاواح بيده وفي لفظ اخر كتبك
التوراة بيده وهو من اصحاب الاحاديث وكذلك في الحديث المشهور ان
ملئكة قاله اما نحن خلقت بني ادم ياكلون ويشربون ويكفون ويكفون

من المخلوقات حصرة ولا حاط به ولا عليه بل هو العال على الجميع محيط بهم
قال تعالى والأرض جميعاً قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون وفي الصحيح عن النبي صلى الله
عليه وسلم أن الله يقبض الأرض يوم القيمة ويطوئ السموات بيمينه ثم
يخرجهن فيقول أنا الملك ابن ملوك الأرض فمن تكون جميع المخلوقات
بالنسبة إلى قبضته تعالى في هذا الصغر والحقارة كيف تحيط به
وتحصره ومن قال إن الله ليس في جهة قيل له ما تريد بذلك فإن
أراد بذلك أنه ليس فوق السموات رب يعبد ولا على العرش لا يصل
له ويسجد ومحمد لم يرجع إلى الله فهذا معطل وإن قال مرادي بنفي
الجهة أنه لا يحيط به المخلوقات فقد أصاب ونحن نقول به وكذلك
من قال إن الله متخيز إن أراد المخلوقات تخوذة وتحيط به فقد أخطأ
إن أراد أنه متجاوز عن المخلوقات بأش عنها عال عليها فقد أصاب ومن
قال إن الله ليس بمتمخيز إن أراد أن المخلوقات لا تخوذة فقد أصاب وإن
أراد بذلك أنه ليس بباين عنها بل هو داخل العالم ولا خارجه فقد أخطأ
فإن الأدلة كلها متفقة على أن الله فوق مخلوقاته عال عليها قد فطر الله
على ذلك الأعراب والصبيان كما فطروا على الأقرب إلى الخالق تعالى وهذا معنى
قول عمر بن عبد العزيز عليك بدين الأعراب والصبيان أي عليك بما فطرهم
الله تعالى عليه فإن الله فطر عبادة على الحق كما في الصحيح عن النبي صلى الله
عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة الحديث **فصل** وأما قوله تعالى
يد الله فوق أيديهم فعلم أن لفظ اليد جاء في القرآن على ثلاثة أنواع

تكبر اعظم من الجبل متفق على صحته وقال نافع بن عمر سالت ابي مليكة
 عن دين الله او احدة ام اثنتان فقال بل اثنتان وقال عبد الله بن عباس
 ما السموات السبع والارض والسبع وما فيهما في يد الله الا كخزلة في يد
 احدكم وقال ابن عمر بن عباس قل شي خلقه الله القلم فاخذ بيمينه
 وكلتا يديه يمين فكانت الدنيا وما فيها من عمل معقول في بر ونهر وحر وطب
 وبابس فاحصاه عنده وقال وهب عن اسامة عن نافع عن ابن عمر ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قرع على المنبر والارض جميعا قبضته يوم القيمة
 والسموات مطويات بيمينه قال يطويها في كف يده بها كما يرمي الغلام بالكرة
 وهذه النصوص التي ذكرناها غرض مبدئ وفيها ذكر نالها كفاية لمن هذه
 الله وموكله يجعل الله له نورا اخر الله من نور فصل في ذكر بعض ما ورد
 عن الصحابة والتابعين واتباع التابعين في علو الرب على خلقه وأنه على
 عرشه المجيد فوق سمواته رواه ابن ابي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
 لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر ايها الناس ان كان
 محمد الحكم الذي تعبدون فان الحكم قد مات وان كان الحكم الذي في
 السماء فان الحكم لم يميت ثم تلا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
 الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الاية وروى البخاري
 في تاريخه عن ابن عمر ان ابا بكر قال من كان يعبد محمد افان محمد قد مات
 من كان يعبد الله فان الله في السماء حي لا يموت وروى ابن ابي شيبة
 عن قيس قال لما قدم عمر الشام استقبله الناس وهو على بعيرة فقالوا
 يا امير المؤمنين لو ركبت برذونا يلقاتك عظماء الناس ووجوههم فقال

فاضل
 ما ورد عن
 بعض التابعين
 واتباع
 في علو الرب
 على خلقه
 وأنه على
 عرشه
 المجيد
 في قوله

فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة فقال الله لا تجعل صالح ذرية من
 خلقت بيدي ونفخت في روعي من قلت له كن فكان ايضا فانه لو كان
 قوله خلقت بيدي مثل قوله علمت ايدينا لكان ادم والانعام سواء
 واهل الموقف قالوا انت ابوا البشر خلقتك الله بيده فاعلموا ان لادم
 تخصيصا وتفضيلا بكونه مخلوقا باليدين وقد ثبت في الصحيح عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ان يقبض الله سمواته بيده والارض بيده الاخرى وقد
 قال صلى الله عليه وسلم يمين الله ملائكة لا تغيبها نفقة الحديث وفي
 صحيح مسلم في اهل الجنة منزلة اولئك الذين غرست كرامتهم
 بيدي وختمت عليها وقال عبد الله بن الحارث قال النبي صلى الله
 عليه وسلم خلق الله ثلاثة اشياء بيده غرس الفردوس بيده ثم قال و
 عزني لا يسكنها مد من خمر ولا ديوث وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم
 تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفأها الجبار كما يتكفأها
 احدكم خبزة في السفر نزلا لاهل الجنة وفي الصحيح مرفوعا ان الله
 يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار الحديث وفي الصحيح ايضا
 مرفوعا المقسطون عند الله يوم القيمة على منابر من نور عن يمين
 الرحمن وكلتا يديه يمين وقال عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول خلق الله ادم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج ذرية منه
 فقال خلقت هؤلاء الى الجنة وبعل اهل الجنة يعملون الحديث وعن
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما تصدق احد بصدقة من طيب
 ولا يقبل الله الا الطيب الاخذها الرحمن بيمينه فانزلها في كف الرحمن

إلى كرسية سبع نور والله فوق ذلك وجاء عبد الله بن الإمام أحمد
 ورواه الدارمي أن ابن عباس قال لعائشة حين استأذن عليها وهي تموت
 وأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات ورواه الدارمي عن نافع قال
 قالت عائشة وإني لله لو كنت أحب قتله لقتله تعني عثمان وقد
 علم الله فوق عرشه إني لأحب قتله وفي الصحيحين أن زينب كانت
 تفتخر على نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول زوجي كن
 أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وقد تقدم ذلك وفي
 لفظ لغيرهما كانت تقول زوجنيك الرحمن من فوق عرشه كان جبريل
 الصغير بذلك وأنا بنت عمك وقال علي بن الأقرع كان مسروق إذا حدث
 عن عائشة قال حدثني الصديقة بنت الصديق حين حبيب الله
 للمرأة من فوق سموات وقال قتادة قالت بنو إسرائيل يارب أنت في
 السماء ونحن في الأرض فكيف لنا أن نعرف رضاك وغضبك قال
 إذا رضيت عليكم استعملت عليكم خياركم وإذا غضبت استعملت
 عليكم شرادكم رواه الدارمي وقال سليمان التيمي لو سئلت
 ابن الله لقلت في السماء وقال كعب الأحبار قال الله في التوراة أنا الله
 فوق عبادي وعرشي فوق جميع خلقه وأنا على عرشي أدبر أمد عبادي
 لا يخفى علي شيء من أعمالكم وقال مقاتل في قوله تعالى ولا أدنى من ذلك
 ولا أدنى إلا هو معهم قال بعلمه فيعلم بحواهر ويسمع كلامهم وهو فوق
 عرشه وعلمه معهم وقال الضمالي في الآية هو الله على العرش وعلمه
 معهم وقال عيسى بن عمير ينزل الرب شطر الليل إلى السماء الدنيا فيقول

علمه اراكم ههنا انما الامر ههنا واشاد بيده الى السماء وروي عثمان
 بن سعيد الدارمي ان امرأة لقيت عمر بن الخطاب وهو يسير مع الناس
 فاستوقفته فوقها ودنا منها واصغى لها حتى انصرفت فقال له
 رجل يا امير المؤمنين حبست رجلا من قريش على هذه العجوة قال وياك
 انك ترمي هذه قال لا قال هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع ^{سموات}
 هذه خولة بنت ثعلبة والله لو لم تنصرف عني الى الليل ما انصرفت حتى
 تقضى حاجتها الا ان تحصرني في حلوته فاصليها حتى تقضى حاجتها وقال ابن
 عبد البر في كتاب الاستيعاب رويانا من وجوه صحيحة ان عبد الله
 بن رواحة مشى الى امته له فنهاه امرأة فحجها فقالت ان كنت
 صادقا فاق القرآن فان الحب لا يقرأ فقال بشعر شهدت بان عبد الله
 حق وان النار مشوا الكافرين وان العرش فوق الماء طاف ^{فوق}
 العرش جبر العالمينا ^{ويحمله} ملكة شداد ^{الملك} ملكة الاله ^{مسومينا}
 فقال كنت بالله وكذبت عيتي وكانت لا تحفظ القرآن وروى الدارمي
 باسناد عن ابن مسعود قال العرش فوق الماء والله فوق العرش لا يخفى
 عليكم شيء من اعمالكم قال الحافظ الذهبي رواه عبد الله بن الامام احمد
 وابن المنذر والطبراني وابو الشيخ واللالكايني والبيهقي وابن عبد البر
 واسناد صحيح وروى الاعمش عن خيثمة عن عبد الله بن مسعود ان
 العبد ليقيم بالامر من التجارة حتى اذا اتيسر له نظر الله اليه من فوق سبع ^{سموات}
 فيقول للملك اصرفه عنه قال فيصرفه قال عبد الله بن عباس
 تفكر وافي كل شيء ولا تفكر وافي ذات الله فان بين السموات السبع

وهو معكم أينما كنتم قال علمه وروى الحلال باسناد كلهم ائمة
عن سفيان بن عيينة قال سئل ربعة بن ابي عبد الرحمن عن قوله الرحمن
على العرش استوى كيف استوى قال الاستواء غير مجهول والكيف غير
معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التقدير وهذا
الكلام مروى عن مالك تلميذ ربعة كما سياتي بيانه انشاء الله تعالى و
قال عبد الرحمن بن مهدي ان الجهمية اذادوا وان ينفوا ان الله كلم موسى وان
يكون على العرش اذى ان يستتابوا ولا ضربت اعناقهم وابن مهدي هو
هذا الذي قال فيه علي بن مدينى لو حلفت بين الركن والمقام وانى ما
رايت اعلم منه لحلفت وابن ابي جاتم عن سعيد بن عام الضبي انه ذكر
عند الجهمية فقالهم شر قولهم من اليهود والنصارى وقد اجمع اهل الاديان
مع المسلمين على ان الله على العرش وقالوا هم ليس على العرش شيء وقال
عباد بن العوام احداثة الحديث بواسطة كلمة بشر المريسي واصحابه
فرايت اخر كلامهم يقولون ليس في السماء شيء ادى والله لايناكحوا و
لا يوارثوا وقال علي بن عاصم شيخ الامام احمد اخذوا من المريسي واصحابه
فان كلامهم الزندقة وانا كلمت اسادهم فلم يثبت ان في السماء الله او قال
هماد بن زيد الجهمي انما يجادلون ان يقولوا ليس في السماء شيء وكان
من اشبه الناس على الجهمية وقال وهب بن جرير اياكم وراى الجهمي فانهم
يجادلون ان ليس في السماء شيء وما هو الا من وحي ابليس وما هو الا كفر
وقال عبد العزيز بن يحيى الكنافي صاحب الشافعي له كتاب في الرد على
الجهمية قال فيه باب قول الجهمي في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى

ابن
قاسم
ابن
محمد

عباد

من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له حتى إذا كان الفجر صعد
الرب عز وجل أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد وقال الحسن ليس شيء
عند ذلك من الخلق أقرب من إسرافيل بينه وبينه سبعة حجب كل حجاب
مسيرة خمسمائة عام وإسرافيل دون هؤلاء ورأسه من تحت العرش
ورجله في تقوم السابعة وروى البيهقي بأسناد صحيح إلى الأوزاعي قال كنا
والتابعون متوافرون نقول إن الله جل ذكره فوق عرشه وثؤمن بما
وردت به السنة من صفاته وقال ابن عبد البر في التمهيد علماء الصمبية
والتابعين الذين حمل عنهم التأويل قالوا في التأويل قوله تعالى ما يكون
من مجيئ ثلثه إلا هو وأبغهم هو علم العرش وعلمه في كل مكان وما خلقهم
في ذلك أحد يحتج بقوله وروى أبو بكر الخلال في كتاب السنة عن الأوزاعي
قال سئل مكحول والزهرى عن تفسير الأحاديث فقالا أمرهما كما جاءتا
روى أيضاً عن البوعيد بن مسلم قال سئلت الأوزاعي ومالك بن أنس
وسفيان الثوري والليث بن سعد عن الأخبار التي جاءت في الصفات
فقالوا أمرها كما جاءت وفي رواية فقالوا أمرها كما جاءت بلا كيف
فقولهم رضي الله عنهم أمرها كما جاءت رد على المعطلة وقولهم بلا كيف
رد على المثلة والزهرى ومكحول هما أعلم التابعين في زمانهم والأربعة
الباقيون أئمة الدنيا في عصر تابعي التابعين فمالك الإمام الحجاز والأوزاعي
إمام أهل الشام والليث إمام أهل مصر وسفيان الثوري إمام أهل
العراق وقال الأوزاعي عليك بأثر من سلف وإن رخصتكم الناس وأياكم
وأراء الرجال وإن فخر فوه لك بالقول وقال سفيان الثوري في قوله

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب عز وجل من غير تفسير
ولا وصف ولا تشبيه فمن فسر شيئا من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي صلى
الله عليه وسلم وفارق الجماعة كلهم فانهم لم يصغوا ولم يفسروا ولكن آمنوا بما في
الكتاب والسنة ثم سكتوا فن قال بقولهم فقد فارق الجماعة لأنه وصف
بصفة لا شيء وقال محمد ايضا في الاحاديث التي جاءت ان الله يهبط الى
السماء الدنيا ونحو هذه الاحاديث رواها الثقات فمن ثوئ من بها و
لا نفس هذا كمر ذلك عند ابو القاسم اللالكائي وقال سفيان بن عيينة
وقد سئل عن حديث ان الله يحل السموات على اصبع وحدث القلوب
بين اصبعين من اصابع الرحمن فقال سفيان هي كما جاءت نقر بها و
نحدث بها بلا كيف وذكر بن ابي حاتم باسناد عن الاصمعي قال قدمت
امرأة جهم فقال رجل عندها الله على عرشه فقالت محمد ود علي محمد ود
فقال الاصمعي هذه كافرة بهذه المقالة اما هذا الرجل وامرأة فما اولاه
بان سيصلي نارا اذا نزل لهب وامرأة محالة الخطيب وقال اسحق بن راهويه
امام اهل المشرق نظير احد وقيل له ما تقول في قوله ما يكون من نحو
ثلاثة الالهة اربعهم قال حيث ما كان فهو اقرب اليك من جبل الوريد وهو
جائن من خلقه قال واعلم شي في ذلك واثبت قوله تعالى الرحمن على العرش
استودع روى الخلال في كتاب السنة قال اسحق بن راهويه قال الله الرحمن
على العرش يستوى ويعلم كل شي اسفل الارض السابعة في بقع البحار
كل موضع كما يعلم ما في السموات السبع وما دون العرش احاط بكل شي
علما وقال قتبية بن سعيد قول الله الاسلام والسنة والجماعة نعرف

فان
قيل
ما تقول
في قوله
ما يكون
من نحو
ثلاثة
الالهة
اربعهم
ما يكون
من نحو
ثلاثة

زعمت الجمعية ان معنى استولى قال فيقال له هل يكون خلق من
 خلق الله انت عليه مدته ليس عليه يستولى عليه فاذا قال لا قيل له من نعم
 ذلك فهو كما فر فيقال له يلزمك ان تقول ان العرش انت عليه مرة ليس الله
 يستولى عليه وذلك لانه اخبر سبحانه وتعالى انه خلق العرش قبل السموات
 والارض ثم امتنع عليه بعد خلقهن فيلزمك ان تقول المدة التي كان
 العرش قبل خلق السموات ليس الله يستولى عليه فيها ثم ذكر كلاما طويلا
 في تقرير العلو والاحتجاج عليه وقال عبد الله بن الزبير الحميدي شيخ
 البخاري وناطق به القرآن والحديث مثل قوله بكل يدك لمبسو طنان ومثل
 قوله والسموات مطويات بيمينه وما اشبه هذا من القرآن والحديث
 لا تزيد فيه ولا تنقصه ونقص على ما وقف عليه القرآن والسنة ونقول
 الرحمن على العرش استوى ومن زعم غير هذا فهو مبطل جمعي وروي عن ابي حاتم
 قال جاء بشر بن الوليد الى ابي يوسف فقال تنها في عن الكلام وبشر
 المرسي وعلي الاحول وفلان يتكلمون فقال وما يقولون قال يقولون
 ان الله في كل مكان فبعث ابو يوسف وقال علي بهم فانهوا اليهم وقد
 قام بشر بن علي الاحول والشيخ فنظر ابو يوسف الى الشيخ فقال لوان
 فيك موضع ادب لا وجعتك وامر بالحبس وضرب عليا الاحول وطو
 به وقد استتاب ابو يوسف بشر المرسي لما انكر ان يكون الله فوق
 عرشه وهي قصة مشهورة ذكرها ابن ابي حاتم وغيره واصحابنا بحقيقة
 المتقدمون على هذا قال محمد بن الحسن اتفق الفقهاء كلهم من المشرق
 والمغرب على الايمان بالقرآن والاحاديث التي جاءت بها الثقات

الجهمية وقال نعيم بن حماد الخزاز الحافظ في قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم
 معناه لا يخفى عليه خافية بعلمه ثم تلا قوله مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ
 رَابِعُهُمْ الْآيَةُ وقال محمد بن اسمعيل الترمذي سمعت نعيم بن حماد يقول من
 شبه الله بخلقه فقد كفر ومن حمد ما وصف الله به نفسه فقد كفر
 وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيها **فصل في ذكر قول**
 الأئمة الأربعة رضي الله عنهم ذكر قول أبي حنيفة رضي الله عنه روى
 البيهقي في صفات عن نعيم بن حماد قال سمعت نوح بن أبي مريم يقول
 كنت عند أبي حنيفة أول ما ظهر إذ جاءت امرأة من تهمذ كانت تجالس
 جهمًا فدخلت الكوفة فاطنني أقل ما رايت عليها عشرة آلاف نفس فقيل
 لها ان ههنا رجلا قد نظر في المعقول يقال له أبو حنيفة فانتبه فقالت
 أنت الذي تعلم الناس المسائل وقد خرت رديك أين الهك الذي تعبد
 فسكت عنها ثم مكث سبعة أيام لا يجيبها ثم خرج إلينا وقد وضع كتابا
 ان الله عز وجل في السماء دون الأرض فقال له جل أرايت قول الله
 تعالى وهو معكم أينما كنتم قال هو كما تكتب إلى رجل اني معكم وانت
 غائب عنه ثم قال البيهقي لقد اصاب أبو حنيفة رحمة الله عليه فيما فقه
 بالله عز وجل من لكون في الأرض واصاب فيما ذكر من قاول الآية وتبع
 مطلق القمع بان الله تعالى في السماء وفي كتاب الفقه الأكبر المشهور
 المروي بالاسناد عن أبي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي قال سألت أبا حنيفة
 عن من يقول لا أعرف ربي في السماء أو في الأرض قال قد كفر ان الله تعالى
 يقول الرحمن على العرش استوى وعرشه فوق سبع سمواته فقلت انه

ربنا بان في السماء السابعة على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى و
 قنينة هذا الحدائمة الاسلام وخفاظ الحديث وقال عبد الوهاب الوراق
 من زعم ان الله ههنا فهو جهمي خبيث ان الله فوق العرش وعلمه محيط
 بالدين والآخره صمد ذلك وهو الذي قال فيه الامام احمد وقد قيل من
 نسأل بعدك فقال عبد الوهاب وقال خارجة بن مصعب الجهمية كفا
 بلغ نساء منهن طولق ولا يحملن لهم ثم تلا طه الى قوله الرحمن على العرش
 استوى وقال عبد الرحمن بن ابي حاتم سئلت ابي وابا ذر عن مذهب اهل
 السنة في اصول الدين وما ادرى عليه علماء في جميع الامصار وما يعتقدون
 من ذلك فقالوا ادرى العلماء في جميع الامصار خجاز وعراق ومصر وشاما
 وبما فكان من مذهبه ان الله تبارك وتعالى على عرشه بائن من خلقه كما
 وصف نفسه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ولا كيف واخاط بكل
 شيء عِلْمًا وقال ابو ذر عة ايضا هو على العرش استوى وعلمه في كل مكان من
 قال غير هذا فعليه لعنة الله وقال علي بن المديني الذي سماه البخاري سيّد
 المسلمين وقيل له ما تقول الجماعة في الاعتقاد فقال يثبتون الكلام و
 الروية ويقولون ان الله على العرش استوى فقال له ما تقول في قوله تعالى
 مَا يَكُونُ مِنْ نَحْوِ ثَلَاثَةِ اَلْأَهِودِ اَبْعُهُمْ فقال اقرأ اَوَّلَ الْآيَةِ يَعْنِي بِالْعِلْمِ اَنْ
 فِي اَوَّلِ الْآيَةِ اَللّٰهُمَّ اِنَّ اللهَ يَعْلَمُ وقال عبد الله بن المبارك نعت ربنا بان
 فوق سبع سموات على العرش استوى بائن من خلقه لانقول كما قال الجهمية
 روى عنه الدارمي والحاكم والبيهقي باصح اسناد وصح عنه ابن المبارك ايضا
 انه قال انا لا نستطيع ان نحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع ان نحكي كلام

قال علي بن المديني
 قال ابو ذر عة
 قال ابو حاتم
 قال ابو حاتم
 قال ابو حاتم

ابن المديني

اشهد ان الله على عرشه ولا يدري ما بائس من خلقه فقال رده الى الجبس
 فانه لم يربب وسباني كلام الطير او انشاء الله تعالى وفي الفقه الاكبر
 يشهد من ابجينة لا يوصف الله بصفات المخلوقين ولا يقال ان يدا قد
 لا تمتد لان فيه ابطال الصفة وهو قول اهل القدر والاعتزال ولكن يدا
 صفة بلا كيف وقال في الصفة البسط يد الله فوق ايديهم ليست
 كايدي خلقه وهو خالق الايدي جل علا وجهه ليس كوجه خلقه وهو
 خالق كل الحيوة ونفسه ليست كنفوس خلقه وهو خالق كل النفوس
 ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقال في الفقه الاكبر ايضا وله تعالى
 يد ووجه ونفس بلا كيف كما ذكر الله تعالى في القرآن وغضبه ورضاه
 وقضاؤه وقدره من صفاته تعالى بلا كيف ولا يقال غضبه عقوبته
 ورضاه ثوابه انتهى كقول الامام مالك بن انس امام دار الهجرة رضي الله
 عنه قال عبد الله بن نافع قال مالك بن انس لله في السماء علم في كل مكان
 لا يخلو منه شيء روى عبد الله بن الامام احمد وروي ابو الشيخ واصبها
 وابوبكر البيهقي عن يحيى بن يحيى قال كنا عند مالك بن انس فجاز رجل
 فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى فاطر مالك
 برأسه حتى علاه الفضا قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول
 والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما ادراك لامبتدعاه فامره
 ان يخرج وتقدم عن شيخه ربعة مثل هذا الكلام فقول ربعة ومالك
 الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول موافق لقول الباقيين امروها
 كما جاءت بلا كيف فانما نقوا الكيفية ولم ينفوا حقيقة الصفة

يقول اقول على العرش استوى ولكنه قال لا ادري العرش في السماء لم في الارض
 قال اذا انكرنا في السماء فقد كفرنا في اهل عليين وان يدعي من
 اعلم لا من اسفل وفي لفظ سالت ابا حنيفة عن يقول لا اعرف ربي في السماء
 او في الارض قال قد كفر ان الله يقول الرحمن على العرش استوى وعرشه فوق
 سبع سموات روى هذا الشيخ الاسلام ابو اسمعيل الاصبغاني في كتاب لغار
 وقال امام ابو محمد موفق الدين بن قوامه بلغني عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال
 من انكر ان الله عز وجل في السماء فقد كفر فقامل هذا الكلام المشهور عن
 ابي حنيفة عند اصحابه انه كفر الواقف الذي يقول لا اعرف ربي في السماء
 ام في الارض فكيف يكون حكم الجاحد الثاني الذي يقول ليس في السماء
 ولا في الارض واحتم ابو حنيفة على كفره بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى
 بين ان الله فوق السموات وفوق الارض وفي الفقه الاكبر عن ابي مطيع قلت
 لا يحنيفة فان قال انه على العرش ولكنه قال لا ادري في السماء امر في
 الارض فقال عرشه فوق سبع سمواته وبين بهذا ان قوله على العرش
 استوى فوق العرش ثم ادرك يكفر من توقف في كون العرش في السماء او
 الارض قال لا يثبت انكر ان يكون الله في السماء وان الله في اهل عليين وانه
 يدعي من اعلم لا من اسفل وكذلك اصحاب ابي حنيفة من يعده كابن سفيان
 ومحمد بن قاسم ما روى عنهم وكذلك هشام بن عبيد الله كما روى ابي جابر
 شيخ الاسلام باسنادهم ان هشام بن عبيد الله صاحب محمد بن الحسن
 ناصب الوالي حبس جلال في التهمة فتابع في عبه ليمتنحه فقال الحمد لله على
 التوبة فامتنحه هشام فقال اشهد ان الله على عرشه بائن من خلقه فقال

عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَثِيرًا ۖ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا ذُوَاهُ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ
 عَنْ مَالِكٍ بِمَا عَنَّهُ عَنْ عَادَةِ وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ الرَّازِيُّ حَدَّثَنِي مِيمُونُ بْنُ
 يَحْيَى الْبَكْرِيُّ قَالَ قَالَ مَالِكٌ مَنْ قَالَ الْقُرْآنَ مَحْلُوقًا يَسْتَنْتَابُ فَإِنْ تَابَ
 وَالْأَضْرَبَتْ عَنْقَهُ ذَكَرَ قَوْلَ لَا مَأمَ مُحَمَّدٍ بْنِ إَدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 رَوَى شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو الْحَسَنِ الْمُكَارِي عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ وَأَبِي ثَوْرٍ كِلَاهُمَا
 عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ إَدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ الْقَوْلُ فِي السَّنَةِ الَّتِي إِذَا
 عَلَيْهَا وَرَأَيْتَ عَلَيْهَا الَّذِينَ رَأَيْتَ مِثْلَ سُفْيَانَ وَمَالِكٍ وَغَيْرِهِمَا الْأَقْرَارَ
 بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِنْ مُحَمَّدٌ أَرْسُولُ اللَّهِ وَإِنَّ اللَّهَ فِي سَمَاءٍ عَلَى
 عَرْشِهِ يَقْرُبُ مِنْ خَلْقِهِ كَيْفَ شَاءَ وَيَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كَيْفَ شَاءَ
 ذَكَرَ سَائِرَ الْأَعْتِقَادِ وَقَالَ ابْنُ أَبِي جَازِمٍ شَاوِي نَسَبُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ
 سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ صِفَاتِهِ وَمَا يُؤْمِنُ بِهِ فَقَالَ اللَّهُ
 أَسْمَاءٌ وَصِفَاتُ جَاءَ بِهَا كِتَابُهُ وَأَخْبَرَهُ نَبِيِّهِ أَمْنُهُ يَسْمَعُ أَجْدَا مِنْ
 خَلْقِ اللَّهِ قَامَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ رَدَّهَا لَأَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِهَا وَصَحَّ عَنْ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَوْلُ بِهَا فِيمَا رَوَى عَنْهُ الْعَدُولُ فَإِنْ خَالَفَ
 ذَلِكَ بَعْدَ ثَبُوتِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ فَهُوَ كَافِرٌ أَمَا قَبْلَ ثَبُوتِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ فَعَدُوٌّ
 بِالْجَهْلِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَا يَذْكُرُ بِالْعَقْلِ وَلَا بِالْهَوِيَّةِ وَالْفِكْرِ وَلَا يَكْفُرُ
 بِالْجَهْلِ بِهَا أَحَدًا بَعْدَ انْتِهَاءِ الْخَبَرِ إِلَيْهَا وَثَبَّتَ هَذِهِ الصِّفَاتُ وَ
 نَفَعَهَا التَّشْبِيهُ بِمَا نَفَعَتْ سَيِّمَانِيَةَ التَّشْبِيهِ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ لَيْسَ
 كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَصَحَّ عَنْ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ قَالَ خِلَافَةُ
 أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَقٌّ قَطْعًا وَاللَّهُ فِي سَمَائِهِ وَجَمَعَ عَلَيْهَا

ولو كان القوم امنوا باللفظ المجرد من غير فهم لمعناه على ما يليق بالله عز
وَجَلَّ لما قالوا الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ولما قالوا امرها
بلا كيف فان الاستواء حينئذ لا يكون معلوما بل مجهولا بمنزلة ظرُوف
وايضاً فانه لا يحتاج الى نقى الكيفية اذ لم يفهم من اللفظ معنى وانما يحتاج
الى نقى الكيفية اذ اثبت الصفات وايضاً فان من ينفي الصفات لا يحتاج
ان يقول بلا كيف فمن قال ان الله ليس على العرش استوى لا يحتاج ان
يقول بلا كيف فلو كان مذاهب السلف تنفي الصفات في نفس الامر لما
قالوا بلا كيف وايضاً فقوله امرها كما جاءت يقتضي بقوله لايتها
على ما هي عليه فانها جاءت الفاظ الازالة على معاني فلو كانت لايتها
منفية لكان الواجب ان يقال امرها لفظها مع اعتقاد ان المفهوم
منها غير مراد ويقال امرها لفظها مع اعتقاد ان الله لا يوصف بما
دلت عليه حقيقة وحينئذ فلا يكون قد امرت كما جاءت ولا يقال
حينئذ بلا كيف اذ انفي الكيف عما ليس بثابت لغو من القول قال
الذهبي بعد ما ذكر كلام مالك ومريجة الذي قد مناه وهذا قول أهل
السنة قاطبة ان كيفية الاستواء لا تعقلها بل تجهلها وان الاستواء
معلوم كما اخبر به في كتابه وانه كما يليق به ولا يفتق ولا يتخذ لق ولا
تخوض في لوازم ذلك نفياً ولا اثباتاً بل تنسكت ونقفت كما وقف
السلف ونعلم انه لو كان له تأويل لبادد اليه الصحابة والتابعون ولما
وسعم اقراره وامراده والسكوت عنه ونعلم يقيناً مع ذلك ان الله
عز وجل لا مثل له في صفاته ولا في استوائه ولا في نزوله سبحانه وتعالى

الآخر ان الله عز وجل على عرشه فوق السماء السابعة يعلم ما تحت
 الارض السفلى وانه غير محاس شيء من خلقه هو تبارك وتعالى بائن
 من خلقه وخلقه بائون وقال في كتاب الرد على الجهمية الذي رواه
 الخلال وقال كتبت هذا الكتاب من خط عبد الله بن الامام احمد
 وكتبه عبد الله من خط ابيه قال فيه باب بيان ما انكرت الجهمية
 ان يكون الله على العرش وقد قال الرحمن على العرش استوى قلنا لهم ما
 انكرتم ان يكون الله على العرش فقال هو تحت الارض السابعة كما هو على
 العرش وفي السموات وفي الارض وفي كل مكان وتلوا وهو الله في السموات وفي
 الارض قال احمد فقلنا قد غرقت المسلمين اما كن كثيرة ليس فيها من عظمت
 الرب شيء اجسامكم واسبوا فكروا والحشوش والاما كن القذرة ليس فيها
 شيء من عظمتهم وقد اخبرنا الله عز وجل انه في السماء فقال امنتم من في
 ان يحسب بكم الارض الايتين وقال اليه يصعد الكلم الطيب وقال
 تعالى ابي متوفيك ورافعتك الي بل رفعة الله البيرة وقال ايضا في الكتاب
 المذكور وما انكرت الجهمية الضلال ان الله على العرش وقد قال تعالى
 الرحمن على العرش استوى وقال ثم استوى على العرش ثم ساق ادلة القرآن
 ثم قال ومعنى قوله وهو الله في السموات وفي الارض يقول هو الله من في
 السموات والله من في الارض وهو على العرش استوى وقد احاط علم بما
 دون العرش لا خلو من علم مكان ولا يكون علم الله في مكان دون مكان
 وذلك لقوله تعالى لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط
 بكل شيء علما قلنا الامام احمد ومن الاعتبار في ذلك لو ان جلا

قلوب عباده انتهى ومعلوم ان المقصود في الارض والقضا فحواه
 سبحانه الطمأن لمشيئته وقدرته وقال في خطبة رسالته الحمد لله الذي
 هو كما وصف به نفسه وفوق ما يصفه به خلقه **ذِكْرُ**
 الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه قال الخلال في كتاب السنة ع
 يوسف بن موسى قال اخبرنا عبد الله بن احمد قال لي ابي وبناتنا بارك الله
 فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه وقدرته وعلمه بعزيم
 قال نعم لا يخلو شيء من علمه وقال الخلال واخبرني ميموني قال سمعت
 عبد الله بن عمن قال ان الله تعالى ليس على العرش فقال كلامه كله يدور
 على الكفر وقال حنبل لابي عبد الله ما معني قوله ما يكون من **ثَلَاثَةِ**
الْأَهْوَادِ **بِعُهُمُ** **وَالْأَخْمَسَةِ** **الْأَهْوَادِ** **سَادِسُهُمْ** وقوله وهو معكم قال علمه
 محيط بالكل ومنها على العرش بالحد ولا صفة وسع كمرسيه السموات
 والارض وقال ابو طالب سألت احمد بن حنبل قال ان الله معنا وتلا
 ما يكون من **ثَلَاثَةِ** **الْأَهْوَادِ** **بِعُهُمُ** قال ياخذون بالآية و
 يدعون اولها هل لا قرأة عليه **الْمُرَّانُ** **اللَّهُ** **يَعْلَمُ** **مَا فِي السَّمَوَاتِ** **وَالْأَرْضِ**
 معهم وقال في سورة ق **وَنَعْلَمُ** **مَا تَسْئُرُ** **بِهِ** **نَفْسُهُ** **وَنَحْنُ** **أَقْرَبُ**
الْيَكِينِ **مِنْ** **حَبْلِ** **الْوَرِيدِ** وقال المروزي قلت لعبد الله ان رجلا قال قول
 كما قال الله ما يكون من **ثَلَاثَةِ** **الْأَهْوَادِ** **بِعُهُمُ** اقول هذا ولا جاوذا
 الى غيره فقال ابو عبد الله هذا كلام الحمصية قلت فكيف تقول ما يكون
 من **ثَلَاثَةِ** **الْأَهْوَادِ** **بِعُهُمُ** **وَالْأَخْمَسَةِ** **الْأَهْوَادِ** **سَادِسُهُمْ** قال علمه
 في كل مكان وعلمه معهم قال اول الآية يدل على انه علمه وقال في موضع

قلت لعبد
 الله بن ع

وهو كما وصف نفسه لا تذكره الابصار ويحد ولا غاية وقال جنبل
ايضا سئلت ابا عبد الله عن الاحاديث التي تروي ان الله سبحانه
ينزل الى السماء الدنيا وان الله يري في الآخرة وان الله يضع قدمه و
اشباه هذه الاحاديث وقال ابو عبد الله نعم ونصدق ولا ندرج
منها شيئا ونعلم ان ما جاء به الرسول حق لا ندرج على الله قوله ولا يوصف
بما ذكر مما وصف به نفسه بل احد ولا غاية ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير وقال جنبل في موضع من احد ليس كمثله في ذاته كما
وصف به نفسه قال اجل الله الصفة لنفسه صفة ليس يشبه شيء
وصفاته غير محدودة ولا معلومة الا بما وصف نفسه قال سميع بصير
بالحد ولا نقدي ولا يبلغ الوصفون صفة ولا نتعد القرآن والحديث
خنقول كما قال ونصفه بما وصف به نفسه ولا نتعدى ذلك ونؤمن
بالقرآن كله محكم ومتشابه ولا نزيل صفة من صفاته شئنا شئنا
وما وصف به نفسه من كلامه وتزوله وخلوه بعبيده يوم القيامة
ووضع كتفه عليه فهذا كله يدل على ان الله سبحانه يري في الآخرة و
التحديد في هذا كله بدعة والتسليم فيه بغير صفة ولا حد الا بما
وصف به نفسه سميع بصير لم يزل متكما عالما غفورا عالم الغيب
والشهادة علام الغيوب فهذه صفات وصف بها نفسه لا تدفع
ولا ندرج وهو على العرش بالحد كما قال ثم استوى على العرش ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير وهو خالق كل شيء وهو السميع البصير بالحد
ولا نقدي ولا نتعدى القرآن والحديث تعالى الله عما يقول الجهمية و

كان في يده قدح من قواوير وفيه شيء كان بعينه ادم قد احاط
 بالقدح من غير ان يكون ابن ادم في القدح والله سبحانه وله المثل
 الأعلى قد احاط بجميع ما خلق علما من غير ان يكون في شيء مما خلق قال
 مما تالبت الجهمية من قول الله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو وراعيهم
 فقالوا ان الله معنا وفينا وقلنا لم قطعتم الخبر من اوله ان الله افتمم بعلمه
 وختم بعلمه قال احمد واذا اردت ان تعلم ان الجهمي كاذب على الله حين
 زعم انه في كل مكان ولا يكون في مكان دون مكان فقل له اليس الله كان
 ولا شيء فيقول نعم فقل له فحين خلق الشيء خلقه في نفسه واخراجه
 عن نفسه فانه يصير الى احد ثلاثة اقاويل من زعم ان الله خلق الخلق
 في نفسه كفر حين زعم ان الاضن والجن والشياطين وابليس نفسه
 وان قال خلقهم خارجا عن نفسه ثم دخل فيهم كفر ايضا به حين زعم
 انه دخل في كل مكان وحش وقد روي ان قال خلقهم خارجا من نفسه
 ثم لم يدخلها فيهم رجع قوله كله اجمع وهو قول اهل السنة قال
 قلنا للجهمية حين زعمت ان الله في كل مكان اخبرنا عن قوله تعالى
 فَاَمَّا تَحْتَا رَبِّكَ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكَّا اكان في الجبل بزعمكم فلو كان فيه كما
 تزعمون لم تكن تحته بل كان سبحانه على العرش استوى فتجلى الشيء
 لم يكن فيه وراى الجبل شيئا ما رآه قط قبل ذلك انتى كلام الامام
 احمد الذي نقلناه من كتاب الرد على الجهمية وروى الخلال عن حنبل
 قال قال ابو عبد الله يعقبة احمد نحن نؤمن ان الله على العرش بلا كيف
 بلا احد ولا صفة يبالغها واصف او يحذره احد ونصفات الله له منه

وهم اهل اللغة الفصحى واللسان العربي فان الصحابة رضي الله عنهم قد
 شاهدوا نزول القرآن ونقلوه اليها وفسروه فهم قد تلقوا ذلك عن نبيهم
 صلى الله عليه وسلم وتلقاه عنهم التابعون فتعلموا من الصحابة الفاعل القرآن
 ومعانيه فنقلوا عنهم تأويله كما نقلوا تنزيله ونقلوا الاحاديث الواردة في
 الصفات ولم يتأولوها كما تأولها الثقات بل اثبتوها صفات الحقيقة
 لرب العالمين منزوعة عن تعطيل المعطلين وتشبيه المشبهين فان الصحابة
 رضي الله عنهم ابرهذه الامة قلوبا واعيقها علما واكلها تكلفا وهم
 سادة الامة وكاشفو الغمرة فالمسلمون بهذا ثم يمتدنون وعلى مناهجهم
 يسلكون ثم انما نقلنا كلام الصحابة والتابعين وتابعيهم اتباعنا بفصل
 ذكرنا فيه كلام الائمة الاربعة ائمة المذاهب المتبعة لبيان صحة ما قلناه
 من ما نسبناه ويعلم من كان قصده الحق ان الائمة على عقيدة واحدة
 مبرحون ولسلفهم الصالح متبعون فلما تبين ما قلناه واقض ما قردناه
 احببت ان اختم هذا الجواب بفصل اذكر فيه بعض ما قاله العلماء بعدهم
 ليعلم الواقع على هذا الجواب ان هذا الاعتقاد الذي ذكرناه هو اعتقاد
 اهل السنة والجماعة قاطبة متقدمين ومتأخرين لان اجماعهم حجة قاطعة
 لا يجوز مخالفتها فكيف وقد شهدت به النصوص القرآنية والسنة النبوية
 وقد قال تعالى وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ
 غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُولِ مَا يَتَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَعَلُمْ وَسَاءَتْ مَصِيرًا
فصل قال الاجام حافظ الشرق شيخ الائمة عثمان بن سعيد الدارمي
 في كتابه المنقذ عن البشر الرضي قال الذهبي وهو محمد سمعناه من ابي

الله
 المصنف

ق
 عثمان
 ر

المشبهة قلت له المشبهة ما تقول قال من قال بصرك بصري ويدي كيدي ^{قد}
 كيدي فقد شبه الله بخلقه انتهى وكلام امام احمد في هذا كثير فانه ^{يقدم}
 بالجمعية رضي الله عنه وعن اخوانه من ائمة الدين **فصل** وقد بينا فيما
 عقيدة شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب اسكنه الله الفردوس يوم
 المآب وبين ان عقيدته هو اتباع عقيدة السلف الماضيين من
 الصحابة والتابعين وسائر ائمة الدين رفع الله منارهم في العالمين
 وجعل لهم لسان صدق في الآخرين فشيخنا رحمه الله واتباعه يصفون
 الله بما وصف به نفسه وما وصف به رسوله صلى الله عليه وسلم
 فلا يتجاوزون القرآن والحديث لا يتم متبعون لا مبتدعون ولا يكتفون
 ولا يشبهون ولا يعطلون بل يثبتون جميع ما نطق به الكتاب من الصفات
 وما ورد به السنة مما رواه الثقات ويعتقدون انها صفات حقيقة
 منزلة عن التشبيه والتعطيل قال قول عندهم في الصفات كالقول
 عندهم في الذات فكما ان ذات حقيقة لا تشبه الذات فصفاة
 صفات حقيقة لا تشبه الصفات وهذا هو اعتقاد سلف الامة
 وائمة الدين وهو مخالف لاعتقاد المشبهين واعتقاد المعطلين
 فهو كالخارج من بين فرق وكذا كمالنا خالصا نفعنا للشارعين فهو
 وسط بين طرفين وهذا بين صلالين وحق بين باطلين فلما اقرنا
 عقيدة تنافي اول هذا الجواب واوردنا على ذلك الاذلة من الكتاب و
 السنة اتبعنا ذلك بفصل ذكرنا بعض ما ورد عن الصحابة والتابعين
 وتابعيهم ما ذكرناه وما حققنا قلناه لا يتم مصاييم الدين وقد والعالمين

والتعطيل كما ان سماعه ذات حقيقة منزلة عن التشبيه

كبير نور السموات والأرض والله السموات والأرض على عرش مخلوق عظيم فوق
 السماء السابعة دون ما سواها من الأماكن من لم يعرفه بذلك كان كافرا
 به وبعرشه قال وقد اتفقت كلمة المسلمين والكافرين على أن الله في السماء
 وعرفوه بذلك إلا لم يسي واصحابه حتى الصبيان الذين لم يبلغوا الحنث
 ساق حديث حصين ثم تعبد قال ستة في الأرض وواحد في السماء فقال
 له النبي صلى الله عليه وسلم من الذي تعد لعنتك وهربتك قال الذي في
 السماء وقال أيضا في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للجارية ابن الله
 تكذيب لمن يقول هو في كل مكان وإن الله لا يوصف بأثن بل يستحيل أن
 يقال ابن هو والله فوق سمواته بأثن من خلقه فمن لم يعرفه بذلك لم
 يعرف الله الذي يعبد هذا كله كلام عثمان بن سعيد في كتاب المذكو
 وهو الذي قال فيه أبو الفضل القواس ما رأيت مثل عثمان بن سعيد
 ولا رأي عثمان مثل نفسه أخذ الأدب عن ابن عمر في والفقه عن
 البويطي والحديث عن يحيى بن معين وعلي بن المديني وأثنى عليه أهل
 العلم قال الإمام الحافظ أبو عيسى الترمذي في جامعهم لما روى حديث
 أبي هريرة وهو خير منك قال الذهبي لو أدلى أحدكم بحبل ليط على الله
 قال معناه ليط على علم الله قال وعلم الله وقدرته وسلطانه في
 كل مكان وهو على العرش كما وصف به نفسه في كتابه وقال في حديث
 أبي هريرة أن الله يقبل الصدقة ويأخذ بيمينه قال غير واحد من أهل
 العلم في هذا الحديث وما يشبهه من الصفات ونزول الرب تبارك
 وتعالى إلى السماء الدنيا قالوا ثبتت الروايات في هذا وتوهم به

الحديث

فان
تتم
بن سعيد

حفص القواس قال فيه وقد اتفقت الكلمة من المسلمين على ان الله فوق
 عرشه فوق سمواته لا ينزل قبل يوم القيامة الى الارض ولم يشكوا الله
 ينزل يوم القيامة ليفصل بين عباده ويحاسبهم وتشقق السموات
 لنزوله فلما لم يشك المسلمون ان الله لا ينزل الى الارض قبل يوم القيامة
 لشيء من امور الدنيا علموا يقيناً ان ما ياتي الناس من العقوبات انما هو امر
 وعذابه كقوله تعالى فأتى الله بنبيائهم من القواعد انما هو امر وعذابه
 وقال في موضع اخر من هذا الكتاب وقد ذكر الحلول ويحك هذا الذي هب
 الله من السوء ام مذهب من يقول هو بكما له وجلاله وعظمته وهائه
 فوق عرشه فوق سموته فوق جميع الخلائق في اعلى مكان واظهر مكان حيث
 لا خلق هناك ولا انسان ولا جان اي الخربين اعلم بالله ومكانه واشد تعظيماً
 واجلالاً له وقال في موضع اخر من هذا الكتاب علمته هم فوق العرش محيط
 وبصر فيهم نأف وهو بكما له فوق عرشه ومع بعد المسافة بينه وبين
 الارض يعلم ما في الارض وقال في موضع اخر والقرآن كلام الله وصفته من
 صفات المخرج كما شاء ان يخرج منه والله بكما له وعلمه وقدرة وسلطانه و
 جميع صفاته غير مخلوق وهو بكما له على عرشه وقال في موضع اخر وقد ذكر
 حديث البراء بن عازب الطويل وشان الروح وقبضها وتصدق روحه
 حتى تنتهي الى السماء السابعة وذكر الحديث ثم قال وفي قوله تعالى لا تقف
 لهم أبواب السماء دلالة ظاهرة ان الله فوق السماء لانه لو لم يكن فوق
 السماء لم يخرج بالادواح والاحمال الى السماء ولما غلقت ابواب السماء
 عن قوم وفتمت لآخرين وقال في موضع اخر ولكننا نقول رب عظيم ومالك

قال اتفقت
 المسلمين على
 ان الله فوق
 عرشه فوق
 سمواته لا ينزل
 قبل يوم القيامة
 الى الارض

وَإِنَّ لَهُ وَجْهًا يَقُولُ تَعَالَى وَيُفِي وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَإِنْ
 لَهُ قَدْ مَا يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ فِيهَا قَدْ مَه
 وَافِدٌ يَضْحَكُ بِقَوْلِهِ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ يَضْحَكُ إِلَيْهِ وَإِنَّهُ يَحْبِطُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا يَنْجِبُ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ أَصْبَعًا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ قَلْبٍ أَوْ هَوْبَيْنِ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ
 فَإِنَّ هَذِهِ الْمَعَانِي الَّتِي وَصَفْتُهُ وَنَظَائِرُهَا مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ
 وَرَسُولُهُ مَا لَا يَثْبُتُ حَقِيقَةُ عِلْمِهِ بِالْعَقْلِ وَالرُّبُوبِيَّةُ لَا تَكْفُرُ بِالْجَهْلِ أَحَدٌ إِلَّا
 بَعْدَ انْتِهَائِهَا إِلَيْهِ ذَكَرْتُ هَذَا الْكَلَامَ عَنْ أَبِي يَعْلَى فِي كِتَابِ إِبْطَالِ التَّوِيلِ
 وَمِنْ أَرَادَ مَعْرِفَةَ أَقْوَالِ النُّسَلَةِ الَّتِي حَكَاهَا عَنْهُمْ فِي تَفْسِيرِ فَيْطَالِ كَلَامِهِ
 عِنْدَ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى فَلَمَّا تَجَلَّى ذُكُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دُكًّا وَقَوْلُهُ ثُمَّ اسْتَوَى
 إِلَى السَّمَاءِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى تَكَادُ السَّمُوتُ يَنْقَطِرُونَ مِنْ فَوْقِهِمْ قَالَ الْخَطِيبُ
 كَانَ ابْنُ جَرِيرٍ تَدْجِمُ مِنَ الْعُلُومِ مَا لَمْ يَشَارِكْهُ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ وَكَانَ
 عَادًّا بِالْإِتِّفَاقِ بِصِيَرِهِ بِالْمَعَانِي فَقِيهًا فِي الْأَحْكَامِ عَالِمًا بِالنَّسَبِ وَبِأَقْوَالِ
 الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ إِلَى أَنْ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ اللُّغَوِيَّ يَحْكِي أَنَّ
 أَبَا مُحَمَّدٍ بْنُ جَرِيرٍ هَكَتِ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَكْتُبُ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرْبَعِينَ وَرَقَةً قَالَ فِي
 الْأُمَمِ الْأُمَّةُ ابْنُ خَزِيمَةَ مَا أَعْلَمَ عَلَى أَدِيمِ الْأَرْضِ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْ مُحَمَّدٍ بْنِ جَرِيرٍ نَفَقَ
 وَحَمَلَهُ اللَّهُ سَنَةً عَشْرًا وَثَلَاثِينَ وَلَهُ نَحْوُ مِائَةِ تِسْعِينَ سَنَةً وَقَالَ أَمَامُ
 الْأُمَمَةِ أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ اسْتَوْقِ بْنِ خَزِيمَةَ مِنْ لَمْ يَقْرَأَنَّ اللَّهَ عَلَى عَرْشِهِ اسْتَوْقِ
 فَوْقَ سَبْعِ سَمَوَاتٍ بَاشَ مِنْ خَلْقِهِ وَكَافَرٍ بِسِتَابٍ فَإِنَّ قَابَ وَالْأَصْرَ
 عَنَقَهُ وَالْقِيَامَةَ عَلَى خَيْرِ لَيْلَةٍ تَأْذِي بِرَحْمَةِ أَهْلِ الْقَبْلَةِ وَأَهْلِ الدُّنْيَةِ

عنه

ابن جرير

ولا تنوهم ولا تقول كيف هكذا روى عن مالك وابن عيينة وابن
المبارك قال في هذه الأحاديث أمرها بالكيف وهكذا قول أهل العلم
من أهل السنة والجماعة وأما الجمعية فأنكر هذه الروايات وقالوا هذا تشبيه
وفسرناها على غير ما فسر أهل العلم وقالوا إن الله لم يخلق آدم بيده و
إنما معناه اليد ههنا النعمة وقال اسحق ابن راهويه إنما يكون التشبيه
إذا قال يد كيدي أو مثل يدي أو سمع كسمعي فهذا التشبيه وأما إذا
كان كما قال الله يد وسمع وبصر ولا يقول كيف ولا يقول مثل سمع
وكسمع فهذا لا يكون تشبيهاً قال الله تعالى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ هذا كله كلام الترمذي توفي أبو عيسى الترمذي
رحمه الله في حجب سنة تسع وسبعين ومائتين وقال الإمام أبو جعفر
محمد بن جرير الطبري في كتاب صريح السنة وحسب أمر أن يعلم أن
ربه هو الذي على العرش استوى فمن تجاوزه إلى غير ذلك فقد خاب وخسر
وقال في تفسيره الكبير في قوله تعالى الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى قال علا
وارتفع وقال في قوله تعالى ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ عَنْ يَمِينِهِ وَابْنُ آدَمَ
يَعْنِي ارْتَفَعَ وقال في قوله عز وجل وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَٰمَانُ ابْنُ لِي صَاحِبًا
لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ الْأَسْبَابُ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأُنِيرُ
كَادِبًا يَقُولُ وَإِنِّي لأُنِيرُ مُوسَى كَاذِبًا فيما يقول ويدعي أن له ريباً في السماء
أرسله إليها وتفسيره هذا مشهور بأقوال السلف على الأبحاث وقال
في كتاب التفسير في معالم الدين القول فيما أدرك علمه من الضيق أخباراً
وذلك نحو أخباره أنه سمع بصير وإن له يدان لقوله بل يدان مبسوطان

فان
الزوائد

ونظائرهما انطق به القرآن كالغوقية والنفس واليدين والسمع
والبصر والكلام والعيون والنظر والأرادة والرضاء والغضب والمحبة والكرهية
والعناية والقرب والبعد والسخوط والاستحياء والدنو كقاب قوسين و
الصعود والكلام الطيب اليبوع وخرج الملكة والروح وتزول لقارن منه
ونذرة الانبياء وقوله للملكة وقبضه وبسطه وعليه ووجدتته و
قدرة ومشيتته وصمديته وفردانيته وأوليتته وأخريته وظاهرية و
باطنية وبقائه وأزليته ونوره وتجليه والوجه وخلق آدم بيده وقوله
عَامِسْتُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ وَسَمَاعِهِ مِنْ غَيْرِهِ وَسَمَاعٍ غَيْرِهِ مِنْ غَيْرِهِ
صفات المذكورة في كتابه المنزل وجميع ما تلغظه المصطفى من صفاته
كغرسه الجنة الفردوس بيده وخط التوراة بقبضه والضحك والتعجب وصفه
القدم وذكر الأصابع والنزول كل ليلة إلى السماء الدنيا وكفرته وفرجه بتوبة
العبد وأنه ليس بأعود وأنه يعرض عما يكره ولا ينظر إليه وإن كتبنا يدیه
يمين وحديث القبضتين وله كل يوم كذا وكذا ابتظرة في اللوح المحفوظ
وأنه يوم القيامة يحثو ثلث حشبات من صفاته فيدخلهم الجنة وحديث
القبضة التي يخرج بها من النار قومًا لم يعملوا خيرا قط وحديث أن الله خلق
آدم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن وإثبات الكلام بالحرف وصوت
وكلمة الملكة وكلام وموسى ولحمده صلى الله عليه وسلم وللشهاد للمؤمنين
عند الحساب وفي الجنة وتزول القرآن في المصاحف وما أذن الله لشيء
كأنه لنبي يتفغي بالقرآن وصعود الأقوال والأعمال والأرواح إليه و
حديث معراج رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدنه ونفسه وغير ذلك

ذكر قول الشافعية ذكر ابو القاسم سعد بن علي محمد الرنخاني في جوابات
 المسائل التي سئل عنها بمكة الحمد لله اولاً و آخر و ظاهر او باطنا وعلى كل
 حال وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى المختار وعلى الخيار الطيبين
 من اصحابه والال سالت ايدك الله بتوفيقه بيان ما صم لذي من
 مذهب السلف وصالحى الخلف فى الصفات الواردة فى الكتاب و
 السنة فاستخرجت الله واحببت عنه بعض الاجمة الفقهاء وهو العباس
 بن سريح رحمه الله وقد سئل عن هذا السؤال فقال اقول وبالله التوفيق
 حرام على العقول ان تمثل الله وعلى الاوهام ان تحده وعلى الظنون
 ان تقطع وعلى الضمائر ان تعمق وعلى النفوس ان تفكر وعلى الافكار ان
 تحيط وعلى الالئباب ان تصف الايمان وصف به نفسه فى كتابه او على
 لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وقد صم وتقرر واتضح عند جميع
 اهل الديانة والسنة والجماعة من السلف الماضيين والصمابة و
 التابعين من الائمة المهديين الراشدين المشهورين الى زماننا هذا
 ان جميع الامي الواردة عن الله فى ذاته وصفاته والخبار الصادقة
 الصادرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الله وفى صفاته
 التي صمها اهل النقل يجب على المرء المسلم الايمان بكل واحد منه
 كما ورد وتسليم امره الى الله كما امر وذلك مثل قوله سبحانه هل ينظرون
 الا ان ياتيهم الله فى ظلل من الغمام والملئكة وقوله وجاءهم ربك
 والملك صفا صفا وقوله الرحمن على العرش استوى وقوله و
 الارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه

لا كيفية قول واتزله على نبيه وحياً وصدق المؤمنين على ذلك حقاً
 واتفقوا أنه كلام الله بالحقيقة ليس مخلوق من سمعه وزعم أنه كلام البشر
 فقد كفر والروية لأهل الجنة حق ^{بعد} أحاطة ولا كيفية وكل ما في ذلك من
 الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال ومعناه على ما
 أراد لا تدخل في ذلك متاولين بارئاً ولا تثبت قدم الإسلام ^{الأعلى} أظهر
 التسليم والاستسلام من رام ما حصر عنه علمه ولم يقع بالتسليم فهمه
 حجة مرامه عنه خالص التوحيد وصحيح الإيمان ومن يشوق النيق و
 التشبيه ذل ولم يصيب التنزيه إلى أن قال والعرش والكوسى حق كما
 بآين في كتابه وهو مفتن عن العرش ومادونه محيط بكل شيء وفوقه
 وذكر سائر الاعتقاد والطحاوي هذا وهو أحمد بن محمد بن سلام الأزدي
 انتخب إليه رئاسة أصحاب البيهقيفة في زمنه وروى عن أصحاب بن
 عبيدة وابن وهب وتصانيفه شهيرة توفي سنة إحدى وعشرين
 وثلاثمائة عم ثلاث وثلاثون سنة **ذكر** قول الإمام أبي محمد عبد الله
 بن سعيد بن كلاب إمام الطائفة الكلابية وكان من أعظم الناس اثباتاً
 للصفات والفوقية وعلو الله على عرشه منكر القول الجهمية وهو
 أول من عرف عنه إنكار قيام الأفعال الاختيارية بذات الرب وأكث
 القرآن معنى قائم بذات وهو أربعة معان ونصر طريقة أبي العباس القلانسي
 وأبي الحسن الأشعري وبخالف في بعض الأشياء ولكنه علم طريقة في
 اثبات الصفات والفوقية وعلو الله على عرشه كما سيا في حكاية كلامه
 بالفاظه أنشأه الله تعالى حكيم فورك في كتاب الجرد فيما جرده من

التي

فأى

ما صح عنه صلى الله عليه وسلم من الاخبار والمتشابهة الواردة في صفات الله
 سبحانه ما بلغنا وما لم يبلغنا مما صح عنه اعتقادنا فيه وفي الاي المشابهة
 في القرآن ان تقبلها ولا نردها ولا نتاوها بتاويل المخالفين ولا نخجلها على
 تشبيه المشبهين ولا نريد عليها ولا نقص منها ولا نفسر لها ولا نكفيها
 ولا نشبه اليها بخوارق القلوب بل نطلق بما اطلقه الله ونفسر الذي فسره
 النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعون والائمة المرضيون من السلف
 المعروفين بالدين والامانة ونجمع على اجمعوا عليه ونسك بما امسكوا
 عنه ونسلم الخبر لظاهره والايات لظاهرها لا نقول بتاويل المعتزلة ولا نشترط
 والجمية والمحمدة والمجتمعة والمشبهة والكرامية والمكيفية بل نقول
 بها بالتمثيل ونقول الايمان بها واجب والقول سنة وابتغاء تأويله
 بدعة هذا اخر كلام ابن عباس بن سريج الذي حكاه ابو القاسم الزنجاني
 في اجوبته وكان ابن سريج اليه المنتهى في معرفة المذهب بحيث انه كان
 على جميع اصحاب الشافعي حتى المزي قال ابو اسحق صاحب التفتية سمعت
 ابا الحسن الشيرازي يقول ان فهرست كتب العباس تجميع على اربعة اقسام مصنف
 وتوفي سنة ست وثلاثمائة رحمه الله **ذكر** قول الامام الطحاوي امام
 الحنفية في وقته في الحديث والفقه ومعرفة اقوال السلف قال في
 عقيدته المعروفة عند الحنفية **ذكر** بيان البسنة والجماعة
 على مذهب فقهاء الملة ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رضي الله عنهم
 يقول في توحيد الله معتقدين ان الله واحد لا شريك له ولا شيء
 مثل ما زال بصفاته قد يما قبل خلقه وان القرآن كلام الله منه بدء

فان
 ربي

فان الحسن
والشعر

مضادات الفائق انتهى **ذكر قول الامام ابي الحسن الاشعري صاحب**
التصانيف امام الطائفة الاشعرية قال في كتابه الذي سماه اختلاف
المضلين ومقالات الاسلاميين فذكر فرق الخوارج والروافض و
الجممية وغيرهم الى ان قال ذكر مقالة اهل السنة واصحاب الحديث جملة
قولهم الاقرار بالله وملئكته وكتبه ورسله وما جاء عن الله وما رواه
الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدعون من ذلك شيئا
وان الله على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وان له يدين
بالا كيف كما قال لما خلقت بيدي وكما قال كل يد الا مبسوطة كان
وان اسماء الله لا يقال انها غير الله كما قالت المعتزلة والخوارج واقرؤا
ان الله علما ولم يفوا ذلك عن الله كما نفت المعتزلة ويقولون القرآن
كلام الله غير مخلوق ويصدرون بالاحاديث التي جاءت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل الى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر
كما جاء الحديث ويقولون ان الله يحيي ويميت كما قال وجاء ربك و
ملكك صفا صفا وان الله يقرب من خلقه كيف يشاء الى ان قال فهذا
جملة ما يأمرون ويستعملونه ويرونه ولكل ما ذكرنا من قولهم نقول واليه
نذهب وما توفيقنا الابابية وذكر الاشعري في الكتاب المذكور في باب
هل البارئ تعالى في مكان دون مكان فقال يختلفون على سبع
عشرة مقالة منها قال اهل السنة واصحاب الحديث ان الله ليس
بحسم ولا يشبه الاشياء وانه على العرش كما قال الرحمن على العرش
ستوى ولا تقدم يدين اي الله بالقول بل نقول استوى بالا كيف

كلام بن كلاب انه قال خرج من النظر والخبر قول من قال لا هو في العالم
 لا خارجا منه فتفاهه نفي مستويا لانه لو قيل له صفة بالعدم لما
 قران يقول اكثر من هذا وراخبار الله وقال ايضا في ذلك ما لا يجوز
 في نص ولا معقول ثم قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم هو صفة
 الله من خلقه وخبره من دهره اعلمهم بالابن واستصوب قول القائل
 انه في السماء وشهد له بالايما عند ذلك وجههم بن صفوان واصحابه
 لا يجيزون الابن ويحيلون القول به قال ولو كان خطأ لكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الحق بالانكار له وكان ينبغي ان يقول لها لا تقولي
 ذلك فتوهي انه محدود وانه في مكان دون مكان ولكن قولي انه في كل
 مكان لانه هو الصواب دون ما قلت كلا فلقده جازى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مع علمه بما فيه وانه من الايمان بل الامر الذي يجب به
 الايمان لقائله ومن اجله شهد لها بالايان حين قالت وكيف يكون
 الحق في خلاف ذلك والكتاب ناطق بذلك وشاهد له وقد غرس في
 بنية الفطرة ومعارف الادميين من ذلك ما لا شيء عاين عنده ولا وكل
 لك لا تشال احد من الناس عربيا ولا نجميا ولا مؤمنا ولا كافرا فتقول
 اين ربك الا قال في السماء افعم او اوجي بيده او اشاركه في ان كان لا يفهم
 ولا يشير الى غير ذلك ولا يراينا احد اذ اعياله الا عازا فعايدته الى السماء
 ولا وجدنا احد غير الحمية يسال عن ربه فيقول في كل مكان كما
 يقولون وهم يدعون انهم افضل الناس كلام قناهت العقول و
 سقت الاخبار واهتدى بهم وخمسون جملته نعوذ بالله من

فان قيل
 بنى الفطرة
 ومعارف
 الادميين
 من ذلك ما
 لا شيء عاين
 عنده ولا وكل
 لك لا تشال
 احد من الناس

وانه خلاف قول اهل السنة وقال الشعري ايضا في كتاب الابانة
في اصول الديانة له في باب الاستواء فان قال قائل ما يقولون في
الاستواء قيل له نقول ان الله مستو على عرشه كما قال الرحمن على العرش
استوى وقال اليربوع الكرم الطيب وقال بل رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ وَ
قال حكاية عن فرعون ياها مان ابن ابي صوحا لعل ابلغ الاسباب
اسباب السموات فاطلع الى الله موسى واتي لا طئنه كاذبا كتب
موسى في قوله ان الله فوق السموات وقال عز وجل اءَمْسْتُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ
اَنْ يَخْشِعَ بِكُمْ الْأَرْضُ فَالْسَّمَاءُ وَفَوْقَهَا الْعَرْشُ فَلَمَّا كَانَ الْعَرْشُ فَوْقَ
الْسَّمَاءِ وَكَلَّمَاعِلَ فَرُوشَمَاءَ وَلَيْسَ إِذَا قَالَ اءَمْسْتُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ يَعْنِي
جميع السموات وانما اراد العرش الذي هو اعلى السموات وقال داينا المسلمين
جميعا يرفعون ايديهم اذا دعوا نحو السماء لان الله مستو على العرش الذي
هو فوق السموات فلو كان الله عز وجل على العرش لم يرفعوا ايديهم نحو
العرش وقد قال قائلون من المعتزلة والجمعية والحرورية ان معنى استواء
استوى وملك وقهر وانه تعالى في كل مكان وحجود وان يكون على عرشه
وذهبوا في الاستواء الى القدرة فلو كان كما قالوا كان لافرق بين العرش
وبين الارض السابعة لانه قادر على كل شيء وكذا لو كان مستويا على
العرش بمعنى الاستيلاء المجاز ان يقال هو مستو على الاشياء كلها
ولم يجر عند احد من المسلمين ان يقول ان الله مستو على الاخلية
والخشوش فبطل ان يكون الاستواء على العرش الاستيلاء وذكر ادلة من
الكتاب والسنة والعقل سوادك وكتاب الابانة من شهر رمضان

وان له يدان كما قال خلقت يدي وإنه يتزل إلى السماء الدنيا كما
جاء في الحديث ثم قال وقالت المعتزلة استوى على عرشه بمعنى استوى
وتأولوا بمعنى النعمة وقوله تجري بأعيننا أي بعلمنا وقال أبو الحسن
في كتاب حمل المقالات هذه حكاية جملة قول أصحاب الحديث وأهل
السنة جملة ما عليه أصحاب الحديث وأهل السنة الأقران بالله وملائكته
وكتبه ورسله وما جاء من عند الله وما تلقاه الثقات عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لا يدرك من ذلك وإن الله واحد فرد صمد ولم
يولد له ولد وإن الله على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وإن له
يدان بلا كيف كما قال خلقت يدي وكما قال قبل يده مبسوطتان
وإن له عينين بلا كيف كما قال تجري بأعيننا وإن له وجهاً كما قال
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام وإن القرآن كلام الله غير
مخلوق والكلام في الوقف واللفظ من قال بالوقف أو باللفظ فهو
مبتدع عندهم لا يقال اللفظ بالقرآن مخلوق ولا يقال غير مخلوق و
يقولون إن الله يرى بالابصار يوم القيامة كما يرى القمر ليلة البدر
المؤمنون ولا يراه الكافرون لأنهم عن الله محبون ثم يساق بقية قولهم
وقال في هذا الكتاب وقالة المعتزلة إن الله استوى على عرشه بمعنى
استوى هذا نص كلامه وقال في هذا الكتاب أيضاً وقالت المعتزلة
في قول الله الرحمن على العرش استوى يعني استوى وتأولت اليد بمعنى
النعمة وقوله تجري بأعيننا أي بعلمنا فالأشعري رحمه الله إنما حكي
تأويل الاستواء بالاستيلاء عن المعتزلة والجمهورية وصريح بخلافه

بين العالمين وجعل لهم لسان صدق في الآخرين كل هؤلاء على عقيدة
 واحدة مجمعون الكتاب ربهم وسنة نبيهم متبعون ثم بعد معرفته
 لهذا واقرا ويقوم في قلبه ان عقيدة الخلف اعلم واحكم من طريق السلف
 فسمي ان من يحول بين المرء وقلبه فيهدى من يشاء بفضل ويضل من
 يشاء بعده ولا يستل عما يفعل وهم يسئلون وكيف يكون الخالفون
 اعلم من السابقين بل زعم هذا فهو لم يعرف قدر السلف بل ولا عرف
 الله ورسوله والمؤمنون حقيقة المعرفة المطلوبة فان هؤلاء الذين
 يفضلون طريقة الخلف انما اتوا من حيث ظنوا ان طريقة السلف
 هي مجرد الايمان بالفاظ القرآن والحديث من غير فقه لذلك بمنزلة
 الاميين الذين قال الله فيهم لا يعلمون الكتاب الا ما نفي وان طريقة الخلف
 هي استخراج معاني النصوص لمصروفة عن حقائقها بانواع المجاز وغرائب
 اللغات فهذا الظن الفاسد اوجب تلك المقالة كما قد مناه وقد
 كذبوا على طريقة السلف وضلوا في تصويب طريقة الخلف فمجموع ارباب الجمل
 بطريقة السلف وبين الجمل والضلال بتصويب طريقة الخلف وكيف
 يكون الخلف اعلم بالله واسمائه وصفاته واحكم في باب ذاته واياته من
 السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان من اهل
 العلم والايمان الذين هم اعلام الهدى ومصابيح الدجى فنسال الله ان لا يزعج
 قلوبنا بعد ان هدانا وان يهب لنا ولاخواننا المسلمين من لده رحمة
 انه هو الوهاب وانما ذكرنا هذا في اثناء الكلام لامام ابى الحسن الاشعري
 لاهل التاويل اليوم الذين اخذوا بطريقة الخلف ينتسبون الى عقيدة

إلى الحسن شهرة الحفاظ عن ساكروا عتمد عليه ونسخه بخط الإمام عجي الدين
 النوك فانظر رحمك الله إلى هذا الإمام الذي ينتسب إليه الأشاعرة اليوم لأنه
 امام الطائفة المذكورة كيعصرح بان عقيدته في آيات الصفات و
 احاديثها اعتقاد اهل السنة والجماعة من الصحابة والتابعين وائمة
 الدين ولم يمسك تاويل الاستواء بالاستيلاء واليد بمعنى النعمة والعين
 بمعنى العلم الا عن المعتزلة والجمانية وصرح له خلاف قوله لانه بخلاف
 اهل السنة والجماعة ثم تجسد المنتسبين إلى العقيدة الاشعري قد صرحوا
 في عقائدهم ومصنفاتهم من التفاسير وشروح الحديث بالتاويل الذي
 انكره امامهم وبين انه قول المعتزلة والجمانية وينسبون هذا الاعتقاد
 إلى الاشعري وهو قد انكره وردد اخبر انه على عقيدة السلف من الصحابة
 والتابعين والائمة بعدهم وانه على عقيدة الامام احمد كما سيأتي لفظه
 بحرفه ان شاء الله تعالى واوجب من هذا انهم يذكرون في مصنفاتهم
 ان عقيدة السلف اسلم وعقيدة الخلف اعلم واحكم فسيحان الله
 مقلب القلوب كيف يشاء كيف يجتمع في قلب من له عقل ومعرفة ان
 الصحن ابوهذه الامة قلوبا واعقها علما وانهم الذين شاهدوا التنزيل
 وعلموا التاويل وانهم اهل اللغة الفصحى واللسان العربي الذين نزل القرآن
 بلغتهم وانهم الراشعون في العلم حقوا وانهم متفقون على عقيدة واحدة
 لم يختلف في ذلك منهم اثنان ثم التابعون بعدهم سلكوا سبيلهم و
 اتبعوا طريقتهم ثم الائمة الاربعة وغيرهم مثل الاوزاعي والسفيانين
 وابن المبارك واسحق وغيرهم من ائمة الذين الذين مرفوع الله قد ردهم

فانظر
 تاويل
 الاستواء
 بالاستيلاء

فانظر
 اعني
 ان عقيدة
 السلف
 اسلم
 وعقيدة
 الخلف
 اعلم

فان
احد
بن
حنبل

وسنة نبويه صلى الله عليه وسلم وما روى عن الصحابة والتابعين و
ائمة الحديث ونحن بذلك معنصمون وبما كان عليه احمد بن حنبل نظير
الله وجهه قائلون ولمن خالف قوله مجانبون لانه الامام الفاضل و
الرئيس الكامل الذي ايان الله به الحق عند ظهور الضلال ووضح به
المنهاج وقمع به المبتدعين وزيع الزائغين وشك الشاكين
فرحمته الله عليه من امام مقدم وكبير مفهم وعلى جميع ائمة المسلمين و
جملة قولنا ان نقرأ بالله وملئكته وكتبه ورسوله وما جاء من عند الله
وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرد من ذلك
شيئا وان الله اله واحد فرد صمد لا اله غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولدا
وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله وان الجنة حق وان
الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان الله
تعالى مستوع على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وان له
وجها كما قال تعالى ويأتي وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان
له يدين كما قال بل بدها مبسوطة وان له عينين بلا كيف كما قال
نحري باعيننا وان من زعم ان اسم الله غير كان ضالا وان الله اعلم
قال انزله بعلمه وثبت الله قدرة وثبت له السمع والبصر ولا تنفي
ذلك كما تنفيه المعتزلة والخوارج والجهمية ونقول ان حرم الله غير مخلوق
وانه لا يكون في الارض شيء من خير ولا شر الا ما شاء الله ان يعمل البادع مخلوقة
لله مقدورة كما قال تعالى والله خالقكم وما تعملون وان الخير والشر
بقضاء الله وقدره ونقول ان القرآن كلام الله غير مخلوق وان من قال لمخلوق القرا

لا تشاعة فيظن من لا علم عنده ان هذا التأويل طريقة ابى الحسن الاشعري
 وهو رضي الله عنه قد صرح بانه على طريقة السلف وانكر على من تأول
 النصوص كما هو مذهب الخلف وذكر ان التأويل مذهب المعتزلة
 والجمية قال الامام الذهبي في كتاب العلل قال الاستاذ ابو القاسم
 القشيري سمعت ابا علي الدقاق يقول سمعت زاهر بن احمد الفقيه يقول
 مات الاشعري رحمه الله ورأسه في حجره وكان يقول شيئاً في حال نزعه
 لعن الله المعتزلة مؤهوا وعرفوا وقال الحافظ الحجة ابو القاسم ابن عساكر
 في كتاب تبين كذب المقتري فيما نسب الى الاشعري فاذا كان ابو الحسن
 رحمه الله كما ذكر عنه من حسن الاعتقاد مستنوب المذهب عند
 اهل المعرفة والاشقاد يوافق في اكثر ما يذهب اليه اكابر العباد و
 لا يقدح في مذهبه غير اهل الجهل والعباد فلا بد ان يحكي عنه معتقداً
 على وجه بالابانة لتعلم حاله في صحة عقيدته في الديانة فاسمع ما
 ذكره في كتاب الابانة فانه قال الحمد لله الواحد العزيز الماحد المنفرد
 بالتوحيد المتجهد بالتجديد الذي لا تبلغه صفات العبيد وليس له
 مثل ولا ند ولا يد وساق خطبته فيها على المعتزلة والقدرية والجمية
 والحورية والرافضة والجمية وبين فيها مخالفة المعتزلة لكتاب الله
 وسنة رسوله واجماع الصحابة الى ان قال فان قال قائل قد انكرتم
 قول المعتزلة والقدرية والجمية والحورية والرافضة والجمية
 فعرّفونا قولكم الذي تقولون به وديانتكم التي بها تدبون قيل له
 قولنا الذي به نقول وديانتنا التي بها ندين التمسك بكتاب الله

في الأشياء ومَشَوْا خلف المنطق فلا حوقوا بالله **ذكر قول**
 أبي الحسن علي بن محمد الطبري المتكلم تلميذ الأشعري في كتاب مشكلات
 الأياب في باب قوله الرحمن على العرش استوى اعلم أن الله في السماء
 فوق كل شيء مستوعب عرشه بمعنى أنه عال عليه ومعنى الاستواء
 الاعتلاك كما تقول العرب استويت على ظهر الدابة استويت على السطح
 بمعنى علوته واستوت الشمس على داسي واستوى الطير على فته داسي
 بمعنى علاه في الجو فوجد فوق داسي فالقديم جل جلاله على عرشه يدلك
 على أنه في السماء كقوله **عَامِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ** وقوله **يَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ**
وَرَأَوْهُ كَالْبَهِيمَةِ استواء الله على العرش هو الاستيلاء
 عليه ما خوذ من قول العرب قد استوى بشر على العراق أي استولى عليها
 قال ويدل على أن الاستواء هنا ليس بالاستيلاء أنه لو كان كذلك لم
 يكن ينبغي أن يخص العرش بالاستيلاء دون سائر خلقه إذ هو مستول
 عليه وعلى الخلق ليس للعرش مزيد على ما وصفه فبان بذلك فساد
 قوله ثم يقال له أيضا أن الاستواء ليس هو الاستيلاء الذي هو قول
 العرب استوى فلان أي استولى إذ لم تكن بعد أن لم يكن متمكنا فلما
 كان الباري عز وجل لا يوصف بالتمكين بعد أن لم يكن متمكنا لم يصرف
 معنى الاستواء إلى الاستيلاء ثم قال فان قيل ما تقولون في قوله تعالى
عَامِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ قيل معنى ذلك أنه فوق السماء على العرش
 كما قال تعالى **فَسَبِّحْهُ فِي الْأَرْضِ** بمعنى على الأرض وقال **لَأُصْلِبَنَّكُمْ**
فِي جُودٍ و**عِزٍّ** الخ فان قيل ما تقولون في قوله **هُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي**

كان كافراً و قد بين ان الله يرى بالابصار يوم القيمة كما يرى القمر ليلة
البدر و ذرأه المؤمنون كما جاءت به الروايات عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم و نقول ان الكافرين اذا رآه المؤمنون عنه محجوبون كما قال تعالى
كَلَّا اَنزَمُ عَنْ دَبْرِهمُ يَوْمَ مَبْدِئِ الْحُجُوبِ و نقول ان الاسلام اوسع من
الايمان و ليس كل اسلام ايماناً و قد بين ان الله تعالى مقلب للقلوب
وان القلوب بين اصبعين من اصابعه و ان يضع السموات على اصبع
والارضين على اصبع كما جاءت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم و ان الايمان قول و عمل يزيد و ينقص و نصدق جميع الروايات
التي رواها اهل النقل من النزول الى السماء الدنيا و ان الرب يقول هل
من سائل هل من مستغفر و سائر ما نقلوه و اثبتوا خلافا لما قاله
اهل الزيع و التضليل و لا نبتدع في دين الله بدعة لم ياذن الله بها
ولا نقول على الله ما لا نعلم و نقول ان الله حي يوم القيامة كما قال
تعالى فِجَاءَ رَبِّكَ و الْمَلَكُ صَفَاءً و ان الله يقرب من عباده كيف
شاء كما قال وَ مَن أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ و كما قال ثُمَّ دَفِنْتُ تِلْكَ
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى الى ان قال و ترى مقارقة كل داعية الى
بدعة و محاباة اهل الأهواء و سخرية لما ذكرناه من قولنا و ما يقع منه
باباً باباً و شيئاً شيئاً ثم قال ابن عساكر فناموا و حكمهم الله هذا الاجتهاد
ما اوضحه و ابيده و اعترفوا بفضل هذا الامام الذي شرّحه و بيّنه
انتهى قال الامام شمس الدين الذهبي رحمه الله فلو انتهى اصحابنا للتكلم
الى مقالة ابي الحسن و لزموها لا حسنوا و لكنهم خاضوا كخوض الحكماء

عن التابعين مما فهموا عن الصحابة مما فهموا عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الله في السماء يعني فوقها فلذلك قال الشيخ ابو محمد انه فوق عرشه
 ثم بين ان علوه فوق عرشه انما هو بذاته بائن عن جميع خلقه بلا كيف
 وهو بكل مكان بعلمه لا بذاته فلا تخويه الا ما كان لانه اعظم منها انتهى كلام
 الشارح وذكر ابن زيد رحمه الله في كتاب الفرد في السنة تقرهم العلو واستواء
 الرب على العرش بذاته وقرينة اتم تقرير وقال في مختصر المدونة وانه تعالى
 فوق عرشه بذاته فوق سمواته ودون ارضه وقال الحافظ الذهبي لما ذكر
 قول ابن ابي زيد وانه تعالى فوق عرشه المجيد بذاته قد تقدم مثل هذا
 العبارة عن ابي جعفر ابي شيبعة وعثمان بن سعيد الدارمي وكذلك
 اطلقها يحيى بن عمار واعظم سمعتان في رسالته والحافظ ابو نصر السنجري
 في كتاب الاثبات له فانه قال واثبتنا كالتوري ومالك والحمادين وابن
 عيينة وابن المبارك والفضيل بن عياض واحمد واشحق متفقون على
 ان الله فوق العرش بذاته وان علمه بكل مكان وكذلك اطلقها ابن عبد البر
 وكذا عبارة شيخ الاسلام ابي اسماعيل الانصاري فانه قال في اخبار شتى
 ان الله في السماء السابعة على العرش بنفسه وكذلك قال ابو الحسن الكرخي
 الشافعي في تلك القصيدة ع قائم من الاله بذاته على عرشه
 علمه بالغوايب وعلى هبة العقيدة مكتوب بخط العلامة تقي
 الدين بن الصلاح هذا عقيدة اهل السنة واصحاب الحديث وكذلك اطلق
 هذه اللفظة احمد بن الطبري الحافظ والشيخ عبد القادر جيلاني والفقيه
 عبد العزيز القحيطي وطائفتهم والله تعالى خالق كل شيء بذاته ومدبر

الأرض قيل له ان بعض القراء يجعل الوقف في السموات ثم يبدأ في الأرض
 يعلم سرهم وجمعهم وكيف ما كان فلوان قائلًا قال فلان بالشام والعراق
 ملك لدل على ان ملكه بالشام والعراق لأن ذاته فيهما **ذكر**
 الإمام الزاهد أبي عبد الله بن بطة قال في كتاب الأمانة وهو ثلاث
 مجلدات باب الإيمان بان الله على عرشه بائن من خلقه وعلمه محيط
 بخلقه اجتمع المسلمون من الصحابة والتابعين على ان الله على عرشه
 فوق سموته بائن من خلقه فاما قوله وهو معكم فهو كما قالت العلماء
 واحتج الجمهور بقوله ما يكون من تجوى ثلثة **ذكر** اليهود ايعم فقال معنا
 وفيها وقد فسر العلماء ان ذلك علمه ثم قال تعالى في آخرها ان الله بكل
 شيء عليم ثم ان ابن بطة سود باسانيد اقول من قال انه علمه فذكره
 عن الضحاك والثوري ونعيم بن حماد واحمد بن حنبل واسحق بن راهويه
 وكان ابن بطة من كبار الأئمة رضي الله عنه سمع من البغوي وطبقته
 وتوفي سنة تسع وثمانين وثلثمائة **ذكر** قول الإمام أبي محمد بن أبي
 المغيرة القيراني شيخ المالكية في وقته قال في أول رسالته المشهورة في
 مذهب الإمام مالك والله تعالى فوق عرشه المجيد بذاته وانه في كل
 مكان بعلمه قال الإمام أبو بكر محمد بن موهب المالكي شافع رسالة أبي زيد
 لما ذكر قوله وانه تعالى فوق عرشه المجيد بذاته **معنى** فوق وعلمه
 واحد عند جميع العرب ثم ساق الآيات والأحاديث الى ان قال وقد
 تأتي لفظة في لغة العرب بمعنى فوق كقوله فامشوا في مناكبها واصمم
 من في السماء قال اهل التأويل يريد فوقها وهو قول مالك مما ائتم

فان
 ابن بطة
 باسانيد
 اقول
 انه
 علمه

ثَلَاثَةُ الْأَهْوَادِ بِعُمِّ يَعْنِي أَنَّهُ الْمَرْبُومُ وَمَا خَفِيَ مِنْ سِرِّهِمْ وَنَجْوَاهُمْ وَهَذَا
 إِنَّمَا يَسْتَعْمَلُ كَمَا وَجَدَهُ الْقُرْآنُ فَلِذَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ قِيَاسًا عَلَى هَذَا أَنَّ
 اللَّهَ بِالْقَبْرِ وَأَنَّ وَمَدِينَةَ الْإِسْلَامِ وَدَمَشْقَ وَمَعَ الثُّورِ وَالْحِمَارِ وَأَنَّ مَعَ
 الْعِشَاقِ وَمَعَ الْمُصْعَدِينَ إِلَى خُلُوانٍ قِيَاسًا عَلَى قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ
 اتَّقَوْا فَوَجِبَ التَّوَاتُّلُ عَلَى مَا وَصَفْنَا وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ اسْتَوَاتُهُ عَلَى
 الْعَرْشِ هُوَ اسْتِيلَاؤُهُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ قَدْ اسْتَوَى بِشَرِّ عَلَى الْعِرَاقِ لِأَنَّ
 الْإِسْتِيلَاءَ هُوَ الْقُدْرَةُ وَالْقَهْرُ وَاللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ قَادِرًا قَاهِرًا وَقَوْلُهُ
 اسْتَوَى يَقْتَضِي اسْتِفْتَاحَ هَذَا الْوَصْفِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ فَبَطُلَ مَا قَالُوهُ
 ثُمَّ قَالَ بَابُ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَفَضَّلُوا النَّاصِفَاتِ ذَاتَهُ مِنْ صِفَاتِ
 أَعْمَالِهِ لَمْ نَعْرِفْ ذَلِكَ قِيلَ لَهُ صِفَاتُ ذَاتِهِ هِيَ الَّتِي لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ صَوَّافًا
 بِهَا وَهِيَ الْحَيَاةُ وَالْعِلْمُ وَالْقُدْرَةُ وَالْإِرَادَةُ وَالسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْكَلَامُ وَ
 الْبَقَاءُ وَالْوَجُوهُ الْيَدَانِ وَالْعَيْنَانِ وَالْغَضَبُ وَالرِّضَى وَصِفَاتُ فَعَلِهِ
 هِيَ الْخَلْقُ وَالرِّزْقُ وَالْعَدْلُ وَالْإِحْسَانُ وَالتَّفْضِيلُ وَالْإِنْعَامُ وَالثَّوَابُ
 وَالْعِقَابُ وَالْحَشَرُ وَالنَّشْرُ كُلُّ صِفَةٍ كَانَ مَوْجُودًا قَبْلَ فَعْلِهَا ثُمَّ
 سَأَلَ الْكَلَامُ فِي الصِّفَاتِ وَقَالَ فِي كِتَابِ الذِّبِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ
 كَذَلِكَ قَوْلُنَا فِي جَمِيعِ الْمَرْفُوعِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صِفَاتِ
 اللَّهِ إِذَا ضَمُّهُ مِنْ اثْبَاتِ الْيَدَيْنِ وَالْوَجْهِ وَالْعَيْنَيْنِ وَنَقُولُ إِنَّهُ يَأْتِي
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّهِ مِنَ الْإِنْعَامِ وَأَنَّهُ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كَمَا فِي الْحَدِيثِ
 وَأَنَّهُ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ إِلَى أَنْ قَالَ وَقَدْ بَيَّنَّا دِينَ الْأُمَّةِ وَأَهْلَ السَّنَةِ
 هَذِهِ الصِّفَاتُ تَمَّ كَلَامُنَا بِغَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَحْدِيدٍ وَلَا تَجْنِيسٍ وَلَا

الخلاق بناته بلا معين ولا مواز واغا اراد ابن ابي زيد التفرقة بين
 كونه معناه وبين كونه فوق العرش فهو معناه بالعلم وهو على العرش كما
 اعلمنا حيث يقول الرحمن على العرش استوى وقد تلفظ بالكمة المذكورة
 جماعة من العلماء كما قد منا وبلا ريب ان فضول الكلام تركه من حسن
 الاسلام وكان ابن ابي زيد من العلماء العاملين بالمغرب وكان يلقب
 بمالك الصغير وكان غاية في معرفة الأصول وقد تقدموا عليه في قوله
 بناته فليته ذكرها انتهى كلام الذبيح توفى بن ابي زيد سنة ست وثمانين
 وثلاثمائة وقيل سنة سبع وثمانين وثلاثمائة **ذكر** قول القاضي
 ابي بكر بن الطيب الباقلاني الاشعري قال في كتابه التمهيد في اصول
 الدين وهو من اشهر كتبه فان قال قائل فهل يقولون ان الله في كل مكان
 قيل معاذ الله بل هو مستوعب عرشه كما اخبر في كتابه الرحمن على
 العرش استوى وقال **عَامَسْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ اَنْ يَّخْشَعَ بِكُمْ اَرْضُ**
وَلَوْ كَانَ فِي كُلِّ مَكَانٍ لَّكَانَ فِي جُوفِ الْاِنْسَانِ وَفِي فَمِهِ وَفِي الْحَشَوِشِ
وَالْمَوَاضِعِ الْقُدْرَةُ الَّتِي تَرْغَبُ عَنْ ذِكْرِهَا تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ ثم قال في قوله
 تعالى **هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ الْمُرَادُ أَنَّهُ** عند اهل السماء
 والاه عند اهل الارض كما تقول العرب فلا نبيل مطاع في المصيرين ابي عند
 اهلهم وليس يعنون ان ذات المذكور بالبحار والعراق موجودة وقوله
 تعالى **إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ** لا يعين باللفظ والنص
 والتابع ولم يرون ولم يزد ان ذاته معهم تعالى وقوله تعالى **إِنِّي**
مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَدْأُ عَمَلِي عَلَى هَذَا التَّوْبِيلِ وقوله **مَا يَكُونُ مِنْ نَّجْوَى**

ابن ابي زيد
 في

قول شيخ الاسلام ابي عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن النيسابوري
 الصابوني قال في رسالته في السنة ويعتقد اصحاب الحديث
 ويشهدون ان الله فوق سبع سمواته على عرشه كما نطق بكتابه وعلماء
 الامة واعيان الامة من السلف لم يختلفوا ان الله على عرشه وعرشه فوق
 سمواته وامامنا الشافعي اصح في المبسوط في مسئلة عتاق الرقبة المؤمنة
 في الكفارة بخبر معاوية بن الحكم فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الامة السوداء ليعرفن ايه مؤمنة ام لا فقال لها اين ربك فاشارت الى
 السماء اذ كانت اعجمية فقال اعتقها فانها مؤمنة وحكم بايمانها لما
 اقرت بان ربها في السماء وعرفت ربها بصفة العلو والفوقية وكان
 الصابوني هذا فقيها محدثا وصوفيا واعظا كان شيخ نيسابوري في
 زمانه له تصانيف حسنة سمع من اصحاب ابن خزيمة والسراج وتوفي
 سنة تسع واربعين واربعمائة **ذكر** قول الامام العالم العلامة
 حافظ المغرب امام السنة في زمانه ابي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد
 النمر الاندلسي صاحب التمهيد والاستدكار والتبانيف النقيصة قال
 في كتاب التمهيد في شرح الحديث الثامن لابن سبها حديث التوراة هذا
 حديث صحيح لا سند ولا يختلف اهل الحديث في صحته وفيه دليل على
 ان الله عز وجل في السماء على العرش من فوق سبع سموات كما قالت الجماعة
 وهو حجة على المعتزلة والجمية في قولهم ان الله في كل مكان وليس
 على العرش والدليل على صحته ما قاله اهل الحق في ذلك قوله تعالى
 الرحمن على العرش استوى وقوله عَامِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ ومعنى من في

فابن
 الصابوني

فابن
 يوسف

تصوير كجاردى عن الزهري عن مالك في الاستواء من تجا وزهنا فقد
تعدى وابتدع وضم انتفع قال الحافظ شمس الدين والنهبي لما ذكر
كلامه هذا فهذا نص هذا الامام وابن مثله في تجرة وذكائه وبصره بالملل
والنحل فلقد امتلأ الوجود بقوم لا يدرون ما السلف ولا يعرفون
الاسلب ونفي الصفات ودهاصم بكوم غم يحم يدعون الى العقل و
لا يكونون على النقل فاننا لله واننا اليه رجعون ذوات القاضي سنة
ثلاث واربعائة وهو في عشر السبعين **ذكر** قول الامام الحافظ
ابي عمر احمد بن محمد بن عبد الله الاندلسي الطميني المالكى قال في كتاب الاصول
وهو محمد بن اجمع المسلمون من اهل السنة على ان الله استوى على عرشه
بذاته وقال في هذا الكتاب ايضا اجمع اهل السنة على ان الله على العرش
على الحقيقة لا على المجاز ثم ساق سنداً عن مالك قوله في السماء وعلمه
في كل مكان ثم قال في هذا الكتاب واجمع المسلمون من اهل السنة على ان
معنى قوله وهو معكم ايما كنتم ونحو ذلك من القرآن وان ذلك علمه
وان الله فوق السموات مستو على عرشه كيف شاء وهذا لفظه
في كتابه فانظر الى حكاية اجماع المسلمين من اهل السنة على ان الله استوى
بذاته على عرشه واطلق هذه اللفظة غير واحد من ائمة السنة وحكاها
كثير من العلماء عن الائمة الكبار كما تقدم عن الحافظ ابني فضل السجزي وغيره
فكيف تقموا على ابن ابي زيد وجداً لما ذكرها في رسالته كما ذكره الذهبي
وكان الطميني من كبار الحفاظ وائمة القراء بالاندلس عاش بضعا و
ثمانين سنة وتوفي سنة تسع وعشرين واربعائة **ذكر**

فان
الله

فان
الله

دية فلا يخلو منه مكان والجواب ان هذا حديث منكرو نقله مجهولون
 وضعفاً فاما عبد الله بن داود الواسطي وابن مجاهد فضعيفان و
 ابراهيم بن عبد الصمد مجهول لا يعرف وهم لا يقبلون اخبار الاحاد و
 العد ود فكيف يسوغ لهم الاحتجاج بمثله هذا من الحديث لو عقلوا اما
 سمعوا قول الله تعالى وقال فرعون يا هان ابن لي صرحا لعلي ابلغ
 الأسباب أسباب السموات فأطلع الى اله موسى واني لأظنه كاذبا
 فدل على موسى عليه السلام كان يقول الي في السماء وفرعون بظنه كاذبا
 فان احتج بقوله تعالى هو الذي في السماء اله وفي الأرض اله ويقول و
 هو اله في السموات والأرض ويقول ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
 وزعموا ان الله في كل مكان بنفسه وذاته تبارك اسمه وتعالى جده قيل
 لهم لا خلاف بيننا وبينكم وبين سائر الامة انه ليس في الأرض دون
 السماء بذاته فوجب حمل هذه الآيات على المعنى الصحيح المجمع عليه
 وذلك ان في السماء اله معبود اهل السماء وفي الأرض اله معبود اهل
 الأرض وكذا قال اهل العلم بالتفسير وظاهر التنزيل يشهد انه على
 العرش فالاختلاف في ذلك ساقط واسعد الناس به من ساعد الظاهر
 واما قوله في الآية الأخرى وفي الأرض اله فالجماع والاتفاق قد بين
 ان المراد بانه معبود اهل الأرض فتدبر هذا فانه قاطع ومن الحجج ايضا
 في انه عز وجل على العرش فوق السموات السبع ان الموحدين اجمعين من
 العرب والعجم اذكروهم امرا ونزل بهم بشدة رفعوا وجوههم الى السماء
 ونصبوا ايديهم رافعين لها مشيرين بها الى السماء ويستغيثون الله

فان عبد الله بن داود الواسطي وابن مجاهد ضعيفان و ابراهيم بن عبد الصمد مجهول لا يعرف وهم لا يقبلون اخبار الاحاد والعدو والعدو فان في السموات والأرض معبود اهل الأرض

السماء يعني على العرش وقد يكون في معنى على الاخرى قوله فسيحوا
 في الارض اي على الارض وكذلك قوله لا صليبتكم في جروج الفحل وهذا
 يعصده قوله تعرج الملكة والروح اليه وما كان مثله من الايات
 وهذه الايات كلها واضحات في ابطال قول المعتزلة واماد غوهم
 المجاز في الاستواء وقولهم تاويل استوى استولى فلما عني له لانه غير
 ظاهر ومعنى الاستيلاء في اللغة المغالبة والله لا يغلبه احد ومن حق
 الكلام ان يحمل على حقيقة حتى تنفي الامة انه لا يريد به المجاز اذ لا سبيل
 الى اتباع ما نزل اليها من ربنا الاعلى ذلك ولو ساء اداء المجاز لكل مدعي
 ما ثبت شيء من العبادات وجعل الله ان يخاطب الامة الا بما تفهمه
 العرب من معهود ومخاطباتها بما يصح معناه عند السامعين والاستواء
 معلوم في اللغة مفهوم وهو العلو والارتفاع على الشيء والاستقرار و
 التمكن فيه قال ابو عبيدة في قوله الرحمن على العرش استوى قال على
 قال تقول العرب استويت فوق الدابة واستويت فوق البيت و
 قال غيره استوي استقر واحتج بقوله وما بلغ أشده واستوي اي انتهى
 شبابه واستقر فلم يكن في شبابه مزيد قال ابن عبد البر والاستواء
 الاستقرار في العلو وبهذا خاطبنا الله عز وجل في كتابه فقال استقر
 على ظهوره الآية وقال فاذا استويت انت ومن معك على الفلاني و
 قال واستوت على الجودي واما من يخرج منهم بحدِيث يرويه عبد الله
 بن داود الواسطي عن ابراهيم بن عبد الصمد عن عبد الله بن مجاهد
 عن ابي عن ابن عباس في قوله الرحمن على العرش استوى مستولى على جميع

من حق الكلام ان يحمل على
 حقيقة حتى تنفي الامة
 انه لا يريد به المجاز

للمعبود وقال الحافظ الذهبي صدق والله فان من قاوّل سائر
الصفات وحل ما ورد منها على مجاز الكلام وواو ذلك السلب الى
تقويل الرب وان شابه المعدم ولقد كان ابو عمر بن عبد البر ممن
يموز العلم ومن ائمة الاثرى فلن ترى العيون مثله واشتهر فضله مات

سنة ثلث وستين واربعمائة عن ست وتسعين سنة **ذكر**

قول الامام ابى القاسم عبد الله بن خلف المقرئ الاندلسي قال في شرح
المخلص لما ذكر حديث التزويل وفي هذا الحديث دليل على انه تعالى في
السماء على العرش فوق سبع سموات من غير ماسة ولا تكيف كما قال
اهل العلم ودليل قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله ثم استوى
على العرش وقوله تعالى ليس له دافع من الله ذي المعارج والعرش هو
الصعود قال مالك بن انس لله عز وجل في السماء وعلمه في كل مكان لا يحلو
من علمه مكان يريد بقوله في السماء اي على السماء الى ان قال وكلما قد مت
دليل واضح في بطل قول من قال بالمجاز في الاستواء فان الاستواء بمعنى
الاستيلاء لان الاستيلاء في اللغة بعد الغلبة والله لا يغالبه احد ومن
حق الكلام ان يحمل على حقيقة حتى اتفق الامة على انه يريد به المجاز اذ
لا سبيل الى اتباع ما انزل النبي من ربنا الاعلى ذلك ولما يوجه كلام الله
الى الاشهر والظاهر من وجوه ما لم يمنع من ذلك ما يجب للتسليم له
ولو ساء ادعاء المجاز لكل مدع ما ثبت شيء من العبادات وجل الله ان
يخاطب الامم تفهم العرب من معهود مخاطباتها مما يصح معناه عند
السامعين والاستواء معلوم في اللغة وهو العلو والارتفاع والتمكن

تبارك وتعالى هذا الشهر واعرف عند الخاصة والعامة من
يحتاج الى اكثر من حكاية وقد قال صلى الله عليه وسلم للامة السوداء
ابن الله فاشارت الى السماء ثم قال لها من انا قالت رسول الله صلى
عليه وسلم قال فاعتقها فانها مؤمنة فاكثف رسول الله صلى الله
وسلم منها برفع راسها الى السماء قال وما احتجاجهم بقول ما يكو
من نحوى ثلثة الاهدود ابعهم فلا حجة لهم في ظاهر هذه الآية هو
العرش وعلم في كل مكان وذكر يسند عن الصحاح في هذه الآية
هو على العرش وعلمه معهم ايما كانوا قال وبلغني عن سفيان الثوري
مثله وقال عبد الله بن مسعود ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة
عام وما بين كل السماء واخرى مسيرة خمسمائة عام وما بين السماء
السابعة الى الكرسي مسيرة خمسمائة عام وما بين الكرسي الى الماء مسيرة
خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله تبارك وتعالى على العرش ويعلم
اعمالكم وقد ذكر هذا الكلام اوقربا منه في كتاب الاستكدار وقال ابو عمر
ايضا اجمع علماء الصحابة والتابعين الذين حل عنهم التأويل وقالوا
في تأويل قوله ما يكون من نحوى ثلثة الاهدود ابعهم هو على العرش و
علمه في كل مكان وما خالفهم في ذلك احد يحتم بقوله وقال ايضا
هل السنة مجمعون على الاقرار بالصفات الواردة في الكتاب والسنة
جملها على الحقيقة لا على المجاز لانهم لم يكتفوا شيئا من ذلك واما
همية والمعتزلة والخوارج وكلهم ينكروها ولا يخل منها شيئا على
تقيقة ويؤمنون ان من اقربها مشبهة وهم عندهم من اقربها تافهون

الكلام في الصفات مخرج على الكلام في الذات ويحتد يما في ذلك خذوه و
 مثاله فاذا كان معلوما اثبات رب العلين انما هو اثبات وجود
 الاثبات تحديد ولا يكتيف فلذلك اثبات صفاته انما هو اثبات
 وجود الاثبات تحديد ولا يكتيف فاذا قلنا يده وسمع وبصر فاما
 هو اثبات صفات اثبتتها الله نفسه ولا نقول ان معنى ليد القدرة
 ولا ان معنى السمع والبصر والعلم ولا نقول انها جوارح وادوات
 للفعل ولا نشبه بالايدي والاعضاء ولا يصار الى هي جوارح
 ونقول انما وجب اثباتها لان التوفيق ورد بها ووجب نفى
 التشبيه عنها لقوله تعالى ليس كشيء شيء وقوله ولم يكن له كفوا
 احد انتهى قال الحافظ الذهبي المراد بظاهرها اي لا باطن لا لفظا لا كتب
 والنسبة غير ما وسعت له كما قال مالك وغيره الاستواء معلوم
 وكذلك القول في السمع والبصر والعلم والكلام والارادة والوجه
 ينحذ ذلك هذه الاشياء معلومة فلا يحتاج الى بيان وتفسير لكن كيف
 يصعبها مجهول عندنا قال والمتأخرون من اهل نظر قالوا مقالة مؤلف
 اصلت احدا سبقهم اليها قالوا هذه الصفات تمر كما جاءت ولا
 ولي مع اعتقاد ان ظاهرها غير مراد فتفرع من هذا ان الظاهر يعني
 به امرين احدهما انه تاويل غير دلالة الخطاب كما قال السلف
 بالاستواء معلوم وكما قال سفيان الثوري وغيره قراتها تفسيرها
 نهايت معروفة واضحة في اللغة لا ينبغي بها مضائق التأويل
 التحريف وهذا هو مذاهب السلف مع القاقم انها لا تشبه صفات

في الشيء فان احتج احد علينا وقالوا لو كان كذلك لاشبه المخلوقات لان
 ما احاطت به الامكنة واحتوته فهو مخلوق قيل لا يلزم ذلك لانه تعالى
 ليس كمثله شيء ولا يقاس بخلقه كان قبل الامكنة وقد صح في العقول
 وثبت بالادلة انه كان في الازل لا في المكان وليس معدوم فكيف يقاس
 على شيء من خلقه او يجري بينه وبينهم تمثيل وتشبيه تعالى الله عما
 يقول الظالمون علوا كبيرا فان قال قائل وصفنا ربنا بانه كان في الازل
 لا في المكان ثم خلق الاماكن فصارت في مكان وفي ذلك اقرارنا من باب التغير
 وبلا انتقال اذا زال صفة في الازل وسار في مكان دون مكان قيل لا
 وكذلك زعمت انت انه كان لا في مكان ثم صار في مكان فقد تغير
 عندك معبودك وانتقل من الامكان الى كل مكان فان قال انه كان في
 الازل في كل مكان كما هو الان فقد اوجد الاشياء والاماكن معه في
 الازل الى مكان قيل له اما الانتقال وتغير الحال فلا سبيل الى اطلاق
 ذلك عليه لان كونه في الازل لا يوجب مكان وكذا وليس ذلك كالخلق
 ولكن نقول استوى من الامكان الى مكان ولا نقول انتقل وان كان
 لغز في ذلك واحدا كما نقول عرش ولا نقول له سريرة ونقول
 هو العليم ولا نقول هو العاقل ونقول خليل ابراهيم ولا نقول صديق
 واھيم لانا لا نسميه ولا نصفه ولا نطلق عليه الا ما سمى به نفسه و
 لدفع ما وصفت به نفسه فانه دفع للقرآن **ذكر** قول الامام
 ما قظ ابي بكر الخطيب رحمه الله قال اما الكلام في الصفات فقد ذهب
 سلب اثباتها واجراؤها على ظواهرها ونفي الكيفية والتشبيه عنها

والتزم ذلك في أي الكتاب وما يصح من السنن وذهب أئمة السلف
 إلى الإنكفاف عن التأويل وأجروا الظواهر على موادها وتفويض
 معانيها إلى لب عز وجل والذي نرتضه ديناً ودين الله به عقيدة
 اتباع السلف الأئمة والدليل القاطع السميع في ذلك وإن اجماع
 الأئمة حجة متبعة فلو كان تأويل هذه الظواهر مسوغاً ومحتوماً
 ولا شك أن يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشرعية
 وإذا ائتمروا عهد الصحابة والتابعين عن الأضراب عن التأويل
 كان ذلك هو الوجه المتبع فلتجروا آية الاستواء وآية المجمع وقوله
 بما خلقت بيك على ذلك قال الأمام أبو القاسم محمد بن علي دخلنا على
 الأمام أبو المعالي الجويني نعوده في مرض موته فقال لنا اشهدوا
 على أني قد رجعت عن كل مقالة قلتها خالف فيها ما قال السلف
 الصالح وأنني أموت على ما تموت عليه عجايز نيسابور توفي أمام الحرمين
 سنة ثمان في سبعين وأربعمائة وله ستون سنة وكان من بحود
 العلم في الأصول والفروع يتوقد ذكاء ذكر قول الأمام المحافظ أبي
 القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل النيسابوري صاحب كتاب التلخيص
 والتهذيب قال في كتاب الحجة قال علماء السنة إن الله عز وجل على
 عرشه باشر من خلقه وقالت المتغلة هو بداره في كل مكان وقال
 ودوي عن أبي عبد الله في تفسير قوله ما يكون من نجوي ثلاثة الأئمة
 قال هو على عرشه وعلمه في كل مكان ثم ساق الأئمة وقال ودعهم
 هؤلاء إن معنى الرحمن على العرش استوى أي سلكه وأنه لا يختص امره باله

البشر بوجه اذ البادي لا مثل له في ذاته ولا في صفاته ظاهرها
مما لا يستشكل في خيال من الصفة كما يستشكل في الذهب من وصف
لبشر فهذا غير مراد فان الله فردهم ليس له نظير وان تعددت
صفاته فافها حق ولكن ما لها مثل ولا نظير فمن ذا الذي عاينه
ونعتنا به الله انا العاجزون كالوحدان حائزون باهتون في الروح
لتي فينا وكيف تعرج كل ليلة اذ اتواها باريها وكيف يرسلها
نستقل بعد الموت وكيف حيا وشهيد المزدوني عند ربه بعد
نقله وكيف حيا النبي الان وكيف شاهد النبي صلى الله عليه وسلم
خادم موسى يصلي في قبره فتراد في السماء السادسة وحاوره
شأنا ليه بمراجعة رب العالمين وطلب التخفيف منه على امته وكيف
اخر موسى اباه ادم بالقدر السابق وبان اللوم بعد التوبة وقبولا
لاقائه فيه وكذا كتمجزع عن وصف حياتنا في الجنة ووصف الجود
لعين فكيف بنا اذا انتقلنا الى الملائكة وذواتهم وكيف بها وان
بعضهم يمكن ان يلتقم الدنيا بلقمة مع روتقم وحسنهم وصفا
جوهر النوراني فالله اعلى واعظم وله المثل الاعلى والكمال
المطلق ولا مثل له اصلاً امناً بالله والشهيدنا با ناسطون انما
للوم الذهبي توفي الخطيب سنة ثلاث وستين واربعمائة ويكن
بجداً مثله في معرفة هذا الشأن ذكر قول الامام عالم المشرق
بحمد الله الملك بن عبد الله الجوني الشافعي في كتاب الرسالة
نظامية اختلف مسالك العلماء في هذه السطور فقرأ في بعضهم تأويلها

على العرش هذه مسئلة قد بينا فيها كلام الحكماء في كتاب الاسماء في شرح
الاسماء الحسنی وذكروا فيها اربعة عشر قولاً الى ان قال وقد كان السلف
لاول رضي الله عنهم لا يقولون بنفي الجحمة ولا ينطقون بذلك بل ينطقون
بالكافة باثباتها لله تعالى كما نطق كتابه واخبرت دسلة ولم ينكر
حد من السلف الصالح انه استوى على العرش حقيقة وخص عرشه
بذلك لانه اعظم المخلوقات وانما جهلوا الكيفية الاستواء فانه لا يعلم
تقيقة كما قال الامام مالك الاستواء معلوم يعني في اللغة والكيف
بجهول والسؤال عن ذلك بدعة قال الحافظ الذهبي قال القرطبي ايضاً
بالاستواء الاكثر من المتقدمين والمتأخرين يعني المتكلمين
تولون اذا وجب تنزيه الباري جل جلاله عن الجهة والتعيين
لن ضرورة ذلك ولو احققة اللازمة انه متى اختصر بحجة ان يكون
مكان وجيز ويلزم على المكان والجزء الحركة والسكون للمتيقن
التغير والحد وثبت هذا قول المتكلمين ثم قال الذهبي قلت ثم
لما اعتمدت نفات الرب اعرضوا عن الكتاب والسنة واقوال السلف
فطروا الخلاق وانما يلزم ما ذكره في حق الاجسام والله تعالى لا يشترط
لاهم صراحة النص صريح ولكن لا نطلق عبارة الا باثر ثم نقول
نسلم ان كون الباري على عرشه فوق السموات يلزم منه انه في
اخر وجهته اذا نادون العرش يقال فيه حيز وجهات وما فوقه
ليس هو كذلك والله فوق عرشه كما اجمع عليه الصدوق والاقول
نقله عنهم الائمة وقالوا ذلك راين على الجهمية القائلين بانه

ثم جماله بالامكان وهذه الغاء التخصيص العرش وتثنيته قال
 بل السنة استوي على العرش بعد خلق السموات والارض على ما
 رد به النص وليس معناه المماسية بل هو مستوي على عرشه بلا كيف
 ما اخبر عن نفسه قال وذعم هو كما وانه لا تجوز الاشارة الى الله
 لرؤس واصابع الى فوق فان ذلك توجب التحديد واجمع المسلمون
 ان الله هو العلي الاعلى ونطبق بذلك القرآن فزعم هو كما وان ذلك يعني
 لو الغلبة لا علو الذات وعند المعلمين ان الله علو الغلبة والعلو
 من سائر وجوه العلو لان العلو صفة مدح فنثبت ان الله تعالى على
 ذات وعلى الصفات وعلى القهر والغلبة وفي منعهم الاشارة الى
 له من جهة الفوق خلاف لسائر الملل لان الجماهير المسلمين
 تفر منهم الاجماع على الاشارة الى الله من جهة الفوق في الدعاء
 اسوال وانفاهم باجمعهم على ذلك حجة قد اخبر عن فرعون انه
 لياها من ابن له صرخا على ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع
 اله موسى فكان فرعون قد فهم عن موسى انه يثبت المصافق
 مما وحتى دام نصرا ان يطالع اليه وانهم موسى بالكذب في ذلك
 لجهنم لا يعلم ان الله فوقها بوجود ذاته فيهم اعجز فهو كما فرعون
 باضل وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حكم بيمينه جارية
 وقالت ان الله في السماء وحكم بالجهمي بكفر من يقول ذلك انتهى كلام
 اسم روح توفي سنة خمس وثلاثين وخمسة مائة ذكر كلام الامام العالم
 الامير الى عبد الله القرطبي صاحب التفسير الكبير قال في تفسير قوله ثم استوى

قال مستقرو قال الامام ابو جعفر بن جريد في قوله الرحمن على العرش استوى
اي ارتفع وعلا وقال الشيخ ابو العباس بن تيمية الحراني رحمه الله وقد علم ان بين
الامام مستواء والاستقرار والقعود فخر وقامع وقد ذكر قول الامام العالم
العلامة الحافظ عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير قال في تفسيره في سورة الاعراف
واما قوله ثم استوى على العرش فللناس في هذه المقام مقالات كثيرة جدا ليس
هنا موضع بسطها وانما نشأنا في هذه المقام من هب السلف الصالح ماله و
الاوراع والنوري والليث بن سعد والشافعي واحمد بن حنبل واسحاق بن
داهويه وغيرهم من ائمة المسلمين قديما وحديثا وهو امر اذ ما جاءت من
غير تكيف ولا تشبيه ولا تعطيل والظاهر المتبادر الى اذهان المستبين من
عن الله فان الله لا يشبه شئ من خلقه وليس كمثله شئ وهو السميع البصير
بل امر كما قال الائمة منهم نعيم بن حماد الخزازي شيخ النجاشي من شيع الله بخلق
فقد كفر ومن محمد ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس فيها وصف الله به نفسه
ولا رسوله تشبيها فمن اشتبه الله تعالى ما وردت به الآيات الهية رتبة والاحكام
الصحيحة على الوجه الذي يليق بجلال الله تعالى ونفى عن الله النقائص فقد سلك
سبيل الهدى انتهى كلام الحافظ ابن كثير وفيما نقلناه من كلام الائمة ^{كثير} خيار
ولو تتبعنا كلام العلماء في هذا الباب لمحصله منه مجمل كبير وقد اضربنا عن
كلام الحنفية صفيحة فلم نقل منه الا اليسير لانه قد استشرهم عن شيات الصفا
ونفى التكييفات فمن ههنا بين الناس مشهود ونفي كتبهم مسطور وكلامهم في هذا
الباب شهر من ان يذكروا اكثر من ان يسطروا ولهذا كان اهل البدع يسمونهم الحشوة
لانهم قد اطلوا التاويل وتبعوا ظاهر التزويل وغالوا اهل البدع والتاويل

في كل مكان محتجين بقوله وهو معكم فهم ان يقولون ها اللان ان كانا
 في زمن التابعين وقابعهم فاما القول الثالث المتولد باخرا بانه تعالى
 ليس في الامكنة ولا خادجا عنها ولا فوق عرشه ولا هو متصل بالخلق
 ولا بمنفصل عنهم ولا ذاته المقدسة متمايزة ولا بابتداء عن مخلوقاته ولا خا
 من الجهات ولا في زمان اشئ لا يعقل ولا يفهم مع ما فيه من مخالفة الايات
 والاخبار فمهد ينك واياك وداي المتكلمين وامر بالله وما جاء عن الله على
 مراد الله ونوض امرك الى الله ولا يجوز ولا قوة الا بالله انتهى كلام الذهبي
 بذكر قول الامام محمد بن الحسن بن مسعود البغوي صاحب
 عالم التنزيل قال عند قوله تعالى ثم استوى على العرش قال الكلبى ومقاتل
 ستقروا قال ابو عبيد بن جعد واولة المعتزلة الاستواء بالاستيلاء وما
 هل السنة فيقولون الاستواء على العرش صفة الله بالاكيف يجب الايمان
 به وقال في قوله تعالى ثم استوى الى السماء قال ابن عباس واكثر المفسرين
 من السلف اذ رفع الى السماء وقال في قوله هل ينظرون الايات عليهم الله في ظل
 من الغمام الاولى في هذه الآية وما شأ كلها ان يؤمن الانسان بظواهرها ويكل
 لها الى الله ويعتقد ان الله منزلة عن سمات الحدوث وعلى ذلك مضت ائمة
 سلف وعلما السنة وقال في قوله ما يكون من بخوي ثلاثة الا هو دايم بعلمه
 من في السنة من كبار ائمة مذهب الشافعي زاهد وزعاب في سنة خمس عشرة
 قد قارب الثمانين قال الحافظ الذهبي لما ذكر قول الكلبى ومقاتل بتقديم لا يجنبى
 له استقرار قول كما قال الامام مالك الاستواء معلوم انتهى كلامه وهو ان حكما
 فوي عن الكلبى ومقاتل ذكره البيهقي عن ابن عباس في قوله تعالى ثم استوى

نقد ضل في عقله ودينه وشبه الله بخلق الله تعالى الله عما يقول
 الظالمون والمجاهدون علوا كبيرا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
 من نفي ظاهر النصوص وزعم انه ليس لها في الباطن مدلول هو صفة
 له وان الله لا صفة له اثبتية او يثبت بعض الصفات كالصفات
 السبع ويأولون ما عداها كقولهم استوى بمعنى استولى او بمعنى
 علو الكرامة والقدر وكقولهم بل يده مبسوطة ان اي نعمته نعمة
 الدنيا ونعمته الآخرة ونحو ذلك مما قد عرفت من مذهب المتكلمين
 فقولاء نفقات الصفات ومذهبهم ما خذ عن جهم بن صفوان فان
 وظهرها فنسب مقالة الجهمية اليه والجد اخذ مقالة عن ابان بن سميعان
 وانما هذا ابان عن طالوت بن اخت بسيد بن اعصم واخذها طالوت
 عن بسيد بن اعصم اليهودي الساحري الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم
 وكان انتشاد مقالة الجهمية في المائة الثانية بسبب بشر بن غياث
 الراسبي وطبقته وكلام الائمة مثل ذلك وسفيان بن عيينة وابيوسف
 والشافعية واحمد واسحق وغيرهم في بشر الراسبي في ذمه وتضليله كثيرا
 جدا وهذه التاويلات الموحودة اليوم بايدى الناس هي بعينها
 التاويلات التي ذكرها بشر الراسبي في كتابه وتلقاها عنه الخلف
 نصر وها قد رويها وكثير منهم يحكى القولين فيذكر مذهب السلف
 ومذهب الخلف ثم يقول مذهب السلف اسلم ومذهب الخلف
 اعلم واحكم فصدق في قوله مذهب السلف اسلم وكذب في
 اقره في قوله مذهب الخلف اعلم واحكم بل مذهب السلف اسلم

ما قول من يصفى من صفات

واما غيرهم من اهل المذهب فكثير منهم قد خالفوا طريقة السلف وسلكوا مسلك
 الخلف فلم يأتوا بآثار ائمة الحقيقة والملايكة والشايعات وائمة اهل الكلام
 كابن الكلام لا شعري الى الحسن بن مهدي والباقي لا يعلم الواقف على ذلك
 ان هؤلاء ائمة متبعون للسلف يتبعون بله الصفا وينفون عنه مشابهة
 المخولات ويعرفون ان هذا الاعتقاد لا يحكيه عن شيخنا محمد بن عبد الوهاب واتباعه
 هو الاعتقاد الذي دل عليه الكتاب والسنة وكلام الصحابة وسائر الائمة فحق لا يصف
 الله الا بما وصف به نفسه او وصف به رسوله لا نتجا وذا القرآن والحديث وما تاول
 له السابقون الاولون تاولنا وما امسكوا عنه امسكنا عنه ونعلم ان الله سبحانه
 ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فلما نتيقن ان الله سبحانه له
 ذات حقيقة وله افعال حقيقة فلان له صفات حقيقة وليس كمثله شيء وكلما
 اوجب نقصا او حدا وثاقا فان الله منزلة عنه حقيقة فانه سبحانه مستحق للكمال لا
 كفاية فوقه ويمتنع عليه الحدوث لا تمتناع العدم عليه فلا يمثل صفقا الله بصفقا
 المخلوق كما اننا لا يمثل ذاته بذات الخلق ولا ننفي عنه ما وصف به نفسه ولا نغفل
 اكسامة الحسنى وصفاته العلى بخلاف ما عليه اهل التعطيل والتمثيل المعطلون
 ليدفعوا من صفقا الله كما هو اللائق بالمخلوق فخرعوا في نفى تلك المفهومات
 بانواع التعطيلات فعملوا احقايق الاسماء والصفات وشبهوا الرب بتعالى
 بالجمادات العادية عن صفات الكمال ونفوت الجلال فجمعوا بين التعطيل
 والتمثيل عطلوا اولاً ومثلوا الاخر والمثلون عطلوا حقيقة ما وصف الله به نفسه
 من صفات الكمال ونفوت الجلال وشبهوا صفاته بصفات خلقه فمثلوا اولاً وعطلوا
 الاخر فربهم من يوصو من الكتاب السنة في صفات الرب على ما يفهمه صفقا المخلوقين

عليه وسلم **مسألة** في رجل زنا بامراة وانت منه بنت فهل يجوز
لها تزويجها ام لا **الجواب** ان كانت من الزنا فتزويجها حرام
عند جماهير العلماء للمسلمين ومنهم من امر بقتل من يفعل ذلك وان
كانت البنت من غير فخذة فيها نزاع بين العلماء فانها محرمة في
مذهب ابي حنيفة واحمد واحدا القولين في مذهب مالك والقول
الاخر في مذهب وهو مذهب الشافعي ان ذلك حلال والله اعلم
مسألة في رجل طلق زوجته وسالها الصلح فصالحها وكتب لها
دينارين فقال لها هي بنى الدينار الواحد فوهبته ثم طلقها فهل لها
الرجوع في الهبة والحال هذا **جواب** نعم لها ان ترجع فيما وهبته
والحال هذا فانه سالها الهبة وطلقها مع ذلك وهي لم تطلب نفسها
ان ياخذ ما لها بسواها ويطلقها والله اعلم **مسألة** في رجل وكل
رجلا على قبض ديون له ثم صرفه وطالب بمال بقي عليه ثم ان الوكيل
المتصرف كتب مبادات بينه وبين من عليه الدين بغير الموكل فهل
يصح ابراء **جواب** ان لم يكن في وكالة اثبات ما يقتضيه
اذون في الابراء لم يصح ابراءه من دين هو ثابت للموكل وان كان اقر
بالابراء قبل اقراره فيها هو وكيل فيه كالوكيل بالقبض اذ اقر بذلك
والله اعلم **مسألة** في رجل ترك اولاد اذكورا واناثا وتزوجوا الاناث
قبل موت بهيم فاخذن الجهازهم جملة كبيرة ثم علمات الرجل لم يورث الذكور
الاشياء فسير فهل للبنات ان يتخاضموهم والذكور في الميراث والذي
معهم ام لا **الجواب** يجب على الرجل ان يسوي بين اولاده في

للأمر والرسول الذي استعادة **الجواب** إذا كان الرسول لم
 يكذب ولم يتعدى فلا ضمان عليه بل الضمان على المستعير إن كان
 فرط واعتدى باتفاق العلماء والافقي زمانه نزاع والله اعلم
مسئلة في من هاجر من بلاد التتو ولم يجد مكروبا فاستسلف
 من التتو ما يركب به فهل عليه الثمن بعد هجرته الى دار الاسلام
الجواب نعم اذا اشترى منهم فعليه ان يعطى الثمن لمن باعه
 وان كان قاتريا والله اعلم **مسئلة** في شهود شهد وابغا
 يوجب الحد ولما شخص قالوا غلطنا ورجعنا فهل يقبل رجوعهم
الجواب نعم اذا رجع عن شهادة قبل الحكم بحكمهم واذا
 كان يعلم انه قد غلط وجب عليه ان يرجع ولا يقدر ذلك في دينه
 ولا عدلته والله اعلم **مسئلة** في رجل عنده زوجة لم تصل فهل
 يجب عليه او يستحب له ان يامها بالصلوة واذا لم تأت فهل يجوز له بقاؤها
 زوجة او يجب عليه او يستحب ان يفارقها وما يجب على ترك الصلوة
 وهل يكفر بتركها **الجواب** الحمد لله بل يجب عليه ان يامر
 بذلك كل من يقدر على امره اذ الله يقيم عينه بذلك وقد قال تعالى قُوا
 انفسكم واهليكم كما نأمر وقال وَاْمُرْ اهلك بالصلوة واضططر عليه
 وقال عليه السلام علموهم براد بوجههم وينبغي مع الامر بذلك ان يخصها
 على ذلك بالترقية والرهبة كما يحضها على ما يحتاج اليه فان صوت على
 ترك الصلوة فعليه ان يطلقها وذلك واجب في الصحيح وتادى الصلوة
 يستحق العقوبة حتى يصل باتفاق المسلمين على انه ان لم يصل قتل

العظيمة ولا يجوز ان يفضل بعضنا على بعض كما امر النبي صلى الله عليه
 وسلم بذلك حيث نهي عن الجور في التفضيل والمزودة فان فعل
 ومات قبل العدل كان الواجب على من فضل ان يتبع العدل بينه
 وبين اخوته فيقسموا جميع المال الاول والاخر على كتاب الله الذي هو
 مثل حظ الانثيين **مسألة** في من يعقد العقود الاكتمه يولي و
 شاهد عدل هل للمحاكم منعه **الجواب** ليس للمحاكم ان يمنع
 المذكور ان يتوكل للولي في عقد العقد على الوجه الشرعي لكن من لا
 ولي له لا تزوج الا باذن السلطان وهو المحكم والله اعلم **مسألة**
 في طعام الغرا وطعام الختان وطعام الولادة **الجواب** ما وليمة
 العرس في سنة والاجابة اليها ما موزونها واما وليمة الميت فبدعة
 مكروه فعلها والاجابة اليها واما وليمة الختان فهي جائزة من شاء
 فعلها ومن شاء تركها وكذلك وليمة الولادة الا ان يكون قد علق عن
 الولد فان العقيقة عنه سنة والله اعلم **مسألة** في امرأة بكر
 تزوجها رجل ودخل بها ثم ادعى انها كانت ثيبا وفتاها الى حاكمها فادخل
 معها امرأتين فوجدوها كانت بكرا فانكروا وتكلموا عن المهر فاجاب عليه
الجواب ليس له ذلك بل عليه كمال المهر كما قال مرداوة وقضاء
 الخلفاء الراشدين والائمة المجتهدين ان من انجلى بابا وراعى مستقرا
 فقد وجبت عليه العدة والمهر والله اعلم **مسألة** في رجلين
 عند امير فقال لامير لاحد ههما اطلب الى سبيك رفيقك على سبيل
 العارية فاجاب واخذ الامير فعدم منه هل يلزم المطالبة

طاهر ام نجس فقال يا صاحب الميزاب لا تخبره فان هذا ليس
عليه والله اعلم **مسئلة** فيمن عنده زوجة لا يقبل هل تحرم
عليه وينفسخ العقد الذي عقد بينهما ولها عليه صدق ثقل
ولا يقدر على شيء منه ان يطالب بشيء لا يقدر عليه **الجواب**
الحمد لله اما اقرار الزوجة او غيرها من هو تحت طاعة الرجل على ترك
الصلوة فهو حرام باجماع المسلمين والمقرر على ذلك مع الكفر وعلى
الانكار انهم فاسق عاص لله بلا نزاع بل الامر بالصلوة لمن ليس تحت
طاعة الرجل فرض على الكفاية اذا ترك الناس انشوا وعصوا واستحق
جميعهم عقاب الله فكيف ترك الامر بذلك لمن تحت يده واذا علم
الرجل ان المخطوبة لا تقبل كان تزوجه اشرفا اذا علم انها زانية او
ساوقة فان تارك الصلوة شر من الزاني والسارق باتفاق العلماء
والمزوج بها قد اقر في بيته المنكر اعظم من ان يقر عندا خنت الزانية
واما انفساخ النكاح بمجرد التوك فلا يحكم بذلك لكن اذا دعيت الى
الصلوة وامتنعت انفسخ نكاحها في احد قول العلماء وفي الآخر
لا ينفسخ لكن على الرجل ان يقوم بما وجب عليه وليس كل من وجب
عليه ان يطلقها ينفسخ نكاحها بلا فعله بل يقال له مرها بالصلوات
والافارقها فان كان عاجزا عن ذلك لثقل صدقها كان مسيئا يتزوج
من لا يقبل على هذا الوجه فيتوب الى الله وينوي انه اذا قدر على
اكثر من ذلك فعليه دم الله اعلمتم كلام ابن تيمية

توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة ١٢٤٠ توفي السيد بن اسمعيل صاحب السلام سنة ١٢٤٠ توفي القاضي
محمد بن شوكان سنة ١٢٤٠

وهل يقتل كافرا وفاسقا على قولين مشهورين والله اعلم **مسألة**
 فيمن ترك الصلوة عاما أو غير عامد ووجبت عليه الزكاة ولم يترك و
 عاق والدية قتل نفسا خطأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته
 أمه وقه قصد حج هل يسقط هذا جميعه ومظالم العباد **الجواب**
 اجمع المسلمون لا تنسقط حقوق العباد كالدين ونحو ذلك ولا يسقط
 ما وجب عليه من الصلوة والزكاة والصيام وحقوق المقتول عليه
 وان حج والصلوة التي يجب قضاءها وان حج وهذا اكله باتفاق العلماء
 والله اعلم **مسألة** في رجل مات وكان لا يصلي ولا يزكي الا ان
 كان في رمضان فيجب علينا ان نقبله على مثل هذا **الجواب**
 مثل هذا يستحب لاهل العلم والدين ان يدعوا الصلوة عقوبة
 ونكالا وامثاله كما ترك النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة على قاتل
 نفسه وعلى الغال وعلى المدين الذي لا وفاء له وان كان منافقا
 فن علم نفاقه لم يضل عليه والله اعلم **مسألة** في رجل مات زوجته
 فلم تغتسل ثم مات فهل يجزئها غسل الموت **الجواب** الحمد
 لله يجزئها غسل الموت عن الامرين والله اعلم **مسألة** فيمن
 وقع عليه ثيابه ماء من طائفة ما يدري ما هو فهل يجب غسله لا
الجواب لا يجب غسلها ولا يستحب على الصحيح وكذلك
 لا يستحب السؤال عنه على الصحيح فقد مر عن ابن الخطاب مع رفيق
 له فقطر على رقبته ماء من زاب فقال يا صاحب لي زاب ماؤك

الحكم لا كما هو القول كذا من لا يحفظ إذا سقط طعن الناس سقط ما هو أصغر منه ١٢ اعلام الموقعين عن رب العالمين لا بالقبول

فصل

المهرج الثاني ان يطلق او تخلف في حال غضب شديد قد
 حال بينه وبين كمال قصده وبصورة فهذا لا يقع طلاق ولا عتقه
 ولا وقفه ولو بددت منه كلمة الكفر في هذا الحال لم يكفر وهذا
 نوع من العلق والاعلاق الذي منع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقوع الطلاق والعتاق فيه نص على ذلك الامام رضي الله تعالى عنه
 وغيره قال ابو بكر عبد العزيز في كتاب زاد المسافر له باب في الاعلاق
 في الطلاق قال احمد في رواية حنبل وحدث عاتشة رضي الله تعالى
 عنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا طلاق ولا عتاق ولا في
 اعلاق يعني الغضب وبذلك فسر ابو داود في سنن عتيب ذكره
 الحديث فقال والاعلاق اظنه الغضب وقسم شيخ الاسلام بن تيمية الغضب
 الى ثلاثة اقسام قسم يؤهل العقل كالسكر فهذا لا يقع معه طلاق ولا
 وقسم يكون في مباديه بحيث لا يمنع من تصور ما يقول وقصده ان
 يقع معه الطلاق وقسم يشتد بصاحبه ولا يبلغ به زوال عقله بل
 يمنع من التثبت والتزوي ويخرج عن حال اعتدله فهذا محل الجهاد
 والتحقيق ان العلق يتناول كل من اعلق عليه طريق قصده وقصود
 كالسكران والمجنون والبرص والمكروه والغصيان فحال هؤلاء كلهم
 حال غلاق والطلاق انما يكون عن وطء يكون عن قصد من المطلق
 تصور ما يقصده فان تخلف احد المقتضين طلاق وقد نص على ذلك
 واحد في احد الروايتين عنه قال الشافعي قال الله عز وجل لا يحل لكم
 ان تنكحوا ما نكح الله تعالى ولا تحل لكم ان تتكفروا بما كفر الله تعالى ولا

6965
S/A